جامعـــة الشهيد حمه لخضر- بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الرق في الأندلس خلال عصر الخلافة الأموية (316 ـ 422هـ /928 ـ 1030م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين:

- الخنساء سواسي
- مسعودة نفطي

الأستاذ المشرف:

د. رابح رمضان

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د/ عبد الكامل عطية	رئيـــس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
د/ رابح رمضان	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
أ د/ عاشوري قمعون	عضوا مناقشـــا	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016- 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين

يسعدني وأنا أضع اللمسات الأخيرة في هذا العمل أن أهدي ثمرة جهدي إلى:

الظل الذي آوي إليه في كل حين.. إلى رمز المحبة والعطاء، والحب والوفاء

أمي الحبيبة

إلى صاحب القلب الكبير..إلى قدوتي الأولى..إليك يا من أفديك بروحي

أبي الغالي

إلى ورود المحبة وينابيع الوفاء.. إخوتي الأعزاء

تقي الدين...وداد... شمس الدين

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة خاصة جدتي الغالية حفظها الله، إلى عمي وعماتي وعائلاتهم

إلى كل أخوالي وخالاتي أخص بالذكر خالي" محمد علي" وابن خالتي"حذيفة"

إلى من منحني الثقة و شجعني على المثابرة فاعتبرته الدعم المعنوي

زوجي "عبد الفتاح"

إلى من تجمعني بهم المودة والرحمة "عائلتي الثانية"

إلى من كان لهم الفضل أن أوصلونا لهذا المقام

أساتذتي الكرام

إلى كل صديقاتي ورفيقات دربي .."ياسمين..فاطمة..هناء..إيمان..ميمونة .. مسعودة وغيرهن كل واحدة باسمها".

الخنساء

الإهداء

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على نبيه الذي أصطفى

أهدي ثمرة جهدي هذه

إلى حبيبي وقرة عيني رسول اله صلى الله عليه وسلم وأسأل الله أن يبعثه المقام المحمود

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة

إلى من حصد الأشواق عن دربي ليمد لي طريق العلم

إلى صاحب القلب الكبير والدي العزيز

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع أمي الغالية

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من أثروا في على أنفسهم

إلى من علموني علم الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل في الحياة إخوتي و أخواتي " تركية، مباركة، زهية، علي، سعد، العيد، حمزة، عبد القادر، محمد"

إلى جميع أهلي وأقاربي وأخص بالذكر الأعمام والأخوال

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم .... وأتمنى أن يفتقدني طلبة ماستر تاريخ

إلى من سرنا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع

إلى من تكاتفنا يد بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا صديقاتي العزيزات" صليحة فتح الله، قعري مسعودة، بوحمدة لطيفة، نوال لعبيدي، الخنساء سواسي"

مسعودة

شكر وعرفان

قال تعالى:{ لئن شكرتم لأزيدنّكم }إبراهيم الآية(07)

بداية الشكر لله عز وجل فالحمد لله على عظيم فضله وكثير عطائه، لأن وفقنا لإتمام هذا العمل.

ثانيا نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف "**رابح رمضان**" على مجهوداته التي بذلها معنا لإتمام هذا العمل الأكاديمي.

الشكر أيضا الى جميع الأساتذة في قسم العلوم الإنسانية بجامعة حمه لخضر بالوادي على جهودهم المبذولة وعلى تكوينهم لنا خلال مسيرتنا الجامعية.

الشكر كل الشكر لأفراد عائلتينا الكريمتين لما قدموه لنا من دعم مادي ومعنوي وكانوا سندا لنا في مسيرة بحثنا.

والشكر موصول أيضا لكل زملاءنا في القسم وخاصة من زودونا بالمراجع القيمة.

كما نقدم عرفاننا لكل من عضوي المناقشة المحترمين، اللذين تحملا عناء تقييم هذا العمل، و سيفيدوننا ولا شك بملاحظات هامة وقيمة جدا، ستساهم إن شاء الله في إثراء عملنا المقدم إليهما.

ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد ولم يبخل علينا برأي أو مجهود في سبيل إتمام هذا العمل المتواضع.

إلى كل هؤلاء... شكرا جزيلا

والله ولي التوفيق.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ج	جزء
تح	تحقيق
تع	تعليق
مج	مجلد
تق	تقديم
م	ميلادي
ه	هجري

ثانيا- القسم الأجنبي

Page	P
Pages contenues	P P
Tone	T
Numero	N°

مقدمة

مقدمة:

لقد ركز معظم المؤرخين والباحثين في التاريخ الوسيط على دراسة التاريخ السياسي لكنهم أهملوا جانبا مهما ألا وهو الجانب الاجتماعي، خصوصا الدراسات المتعلقة بالطبقات العامة من الناس من حرفيين وفلاحين، وبسطاء وغيرهم، ومن هذه الفئات نجد عنصراً مهمًا جدًا كان دوما حاضرا في قلب الأحداث بالأندلس ولم تخل منه أي بيئة سواء كانت ريفية أو مدنية وهي فئة الرقيق، حيث كانت لها مهام متعددة تتنوع بتنوع البيئات التي سكنتها وتضطلع بأدوار حساسة نظرا للمناخ السياسي والاجتماعي القائم.

وللتعرف على حيثيات هذا الجانب ارتأينا دراسة هذا الموضوع وقد عنوناه بـ: الرق خلال الأندلس في عصر الخلافة الأموية في الفترة الممتدة من (316 ـ 422هـ/ 928 ـ 1030م).

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

ـ قلة الدراسات والبحوث التي أفردت لهذا الموضوع، فقد كان اهتمام الباحثين بالتأريخ لطبقة الأعيان من حكام وأشراف وعلماء، وهذا راجع إلى أن أغلب المؤرخين لتلك الفترة كانوا من العلماء.

ـ التعرف على بعض الشخصيات التي تحولت حياتها من الاسترقاق إلى حياة الأُبَّهة والسلطان.

ـ إثراء المكتبة العربية ببحث يميط اللثام عن بعض الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بموضوع الرقيق.

إشكالية البحث:

ولدراسة هذا الموضوع تحتَّم علينا طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف كان حضور الرقيق في الحياة الأندلسية خلال عصر الخلافة الأموية؟

و ما هي الأدوار التي قاموا بها؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة إشكاليات فرعية منها:

ما هو الرق؟ و كيف تعامل الإسلام مع مسألة الرقيق؟

ما هي مصادر الرقيق الأندلسي؟ وما هي أصنافه؟

أي المسالك التي كان يجلب عبرها الرقيق إلى الأندلس؟

ومن اشتغل بتجارة الرقيق؟ و ما هي أسواق الرقيق التي كانت في الأندلس؟

ما الأدوار التي قام الرقيق في الأندلس خلال فترة الخلافة الأموية؟

الدراسات السابقة:

حسب ما وصل إلينا وجدنا دراستين متميزين حول الرق في الأندلس خلال عصر الخلافة الأموية الأولى، الرق في بلاد المغرب والأندلس لعبد الإله بنمليح، طبعة دار الانتشار العربي بيروت لبنان 2004، ورسالة ماجستير موسومة دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية في بلاد المغرب والاندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين.

المنهج المتبع:

وقد اتبعنا المنهج التاريخي الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات ، كذلك استخدمنا آلية الوصف عند ذكر المسالك التي يعبرها تجار الرقيق، وبعض المدن التي كانت تشتهر بأسواق الرقيق.

خطة البحث:

وللإجابة على الأسئلة السالفة الذكر وضعنا خطة تتكون من مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

تطرقنا في المدخل التمهيدي إلى تعريف وجيز للرق ثم عرجنا إلى الرق في الإسلام وأحكامه.

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه روافد الاسترقاق وأصناف الرقيق و قسمنا هذا الفصل إلى عنصرين تطرقنا في العنصر الأول إلى مصادر الرقيق، والعنصر الثاني وضحنا فيه أصناف الرقيق.

والفصل الثاني عنوناه بتجارة الرقيق في الأندلس وقد احتوى على المسالك التي يأتي عبرها تجار الرقيق ثم تطرقنا إلى تجار الرقيق بالأندلس ثم إلى أسواق الرقيق.

وفي الفصل الثالث انكب عملنا على معالجة دور الرقيق وحاولنا إبراز مدى تأثيره في الحياة السياسية ثم الثقافية وأخيرا أثره في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة عامة ترصد أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ثم أتبعنا ذلك ببعض الملاحق ثم قائمة مفصلة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

عرض لأهم المصادر والمراجع:

أ ـ الحوليات التاريخية:

ـ ابن عذارى المراكشي ت: بعد سنة 712هـ : كتاب "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب"، وهو من الكتب النافعة لتاريخ المغرب والأندلس وهو من المصادر التي اهتمت بالتاريخ السياسي والعسكري للمغرب والأندلس مع إيراد إشارات عن الحوادث الاجتماعية والاقتصادية، ويقسم هذا المؤَلَّف إلى خمسة أجزاء استفدنا نحن من أجزاءه الأول والثاني والثالث، حيث قدم لنا معلومات وافية عن عصر الخلافة الأموية بالرغم من اختصاره لبعض المعلومات في بعض الأحيان إلا أن المعلومات التي قدمها أضافت إلى البحث.

ـ ابن خلدون عبد الرحمان توفي سنة 808هـ: لا يستطيع أي باحث في تاريخ المغرب والأندلس إغفال كتابي "المقدمة" و "ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر" لما يحويه المصدران من نظريات حول قيام الدول وسقوطها ومنها تفسير لجوء الدول لاصطناع الرقيق وأثر ذلك عليها.

ـ المقري احمد بن محمد التلمساني توفي سنة1041هـ: كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب والذي يعد كتابه هذا بمثابة موسوعة للإنجازات الأدبية والتاريخية لعلماء الأندلس واستفدنا منه في التعرف على مدى مساهمة الرقيق في الأندلس في الحياة العلمية والثقافية.

ب ـ كتب الجغرافيا والرحلات:

ـ ابن حوقل النصيبي أبو القاسم: كتابه صورة الأرض، وهو كتاب جغرافي، وقد زار ابن حوقل الأندلس وأطلعنا على الكثير من المعلومات ووصف لنا الحياة الاجتماعية وأحوال المدن ومسالك جلب الرقيق الصقلبي خاصة.

ـ الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم توفي سنة866هـ كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار بالرغم من كون المؤلف بعيدا عن الفترة نسبيا إلا أنه يورد الكثير من الحوادث التاريخية والأوصاف الجغرافية، كما أفادنا في التعرف على كثير من المدن الأندلسية.

ج ـ كتب التراجم والطبقات:

ـ الضبي أحمد بن يحي توفي سنة 599هـ : كتابه بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، وهو مخصص لذكر سير العلماء والأعيان من أهل القلم، وقد أفادنا في ترجمة بعض الشخصيات المهمة التي يضمها البحث.

د ـ كتب الحسبة:

ـ السقطي أبي عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي الأندلسي(من أعلام ق6 هـ): كتاب في آداب الحسبة، وقد أسهب في الحديث عن واجبات المحتسب في مراقبة الأسواق، وأفادنا هذا الكتاب خاصة في وصف تجار الرقيق وتصرفاتهم وحيلهم.

هـ ـ المراجع:

وفي الحقيقة لم نجد من الباحثين من تناول دراسة منفردة لموضوع الرق في الأندلس ومدى حضوره إلا من خلال الدراسة التي وضعها الباحث المغربي عبد الإله بن مليح الموسومة بـ : " الرق في بلاد المغرب والأندلس، حيث ضمن بداية بحثه موضوع الرقيق في الأندلس ما قبل القرن الخامس هجري وقد سهل ذلك علينا بعض الأمور التي لم نجدها في البحوث الأخرى، غير أننا وجدنا فيه نوع من الاختصار في الجزء الذي يخص بحثنا أي ما قبل القرن الخامس الهجري .

ـ عبد السلام الترمانيني: الرق ماضيه وحاضره وأحمد سليمان البشايرة: الرق قضية إنسانية وعلاج قرآني، وقد أفادونا في تعريف الإسلام للرق والقوانين التي شرعت لمعاملته.

ـ إبراهيم السيد الناقة: دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي الأسواق التجارية والصناعية في الأندلس: وقد تحدث هذا المرجع عن الأسواق وأنواعها منها سوق الرقيق(النخاسة) بالأندلس، لكن اقتصرت هذه الدراسة على جانب الأسواق فقط ولم تتطرق إلى الحياة الاقتصادية بشكل

عام. وهناك مصادر ومراجع أخرى لا تقل أهمية عن المصادر والمراجع المذكورة وهي في القائمة البيبلوغرافية لمن أراد الاطلاع عليها.

أهم الصعوبات:

وككل دراسة فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل في أثناء تناولنا ودراستنا لهذا الموضوع كان أهمها:

– قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تناولت هذا الموضوع وربما يعود ذلك إلى كون الرقيق من الشريحة الدنيا في المجتمع، مع ما يحتاجه موضوعنا من كثرة إطلاع وبحث فلا يتفق ذلك مع ضيق فترة البحث.

المدخل التمهيدي

تعريف الرقيق وأحكامه في الاسلام

أولا- الرق (المدلول اللغوي والاصطلاحي)

ثانيا- الرق في الاسلام وأحكامه

أولا- الرق (المدلول اللغوي والاصطلاحي):

1- الرق في اللغة: وردت لفظة الرقيق في اللغة العربية فالرق يعني الملك وهو العبودية[1]. والرق كلمة مشتقة من الفعل رقّ- يرق-رقا[2]، ورقّة بمعنى دق ونحف ولطف وهو ضد غلظ وثخن[3].

ونقول رق الحر أي دخل في الرق، وجرى عليه ما يجري على المملوك من بيع أو هبة أو عتق أو غير ذلك[4]، والرق في اللغة هو الضعف ومنه رقة القلب[5]، والرق بالكسر العبودية وهو مصدر رقّ أو استرقه، وعبد مرقوق، ومرق ورّقيق[6]، وقال ابن سكين يطلق الرق على الذكر والأنثى وجمع كلمة الرقيق أرقاء مثل شحيح أشحاء[7].

وأصله الخضوع للذل والضعف والملك والعبودية ومنه الرقيق وهو المملوك كلا أو بعضا[8].

وفضلا عما ذكر، فإن الإنسان سواء كان حرا أم عبدا، فإنه يذهب إلى استحقاق الله سبحانه وتعالى، والمعروف أنه هو العبد المملوك لله[9].

1- ابن السيد أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: المخصص، دار الكتب العلمية، لبنان، مج3، ص 143.

2- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان،2005م، ط8، ص887...أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ج1،ص376...الأصفهاني أبي القاسم الحسن بن محمد الراغب: المفردات في غريب القرآن ،مكتبة نزار مصطفى،ج1، ص265.

3- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تح: عبد الله بن الكبير، محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مج1،ص1707.

4- شوقي الضيف: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،2004م، ط4، ص366.

5 - الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة،ص96.

6 - الزبيدي محب الدين أبو فيض محمد المرتضى الحسيني: تاج العروس من جوهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، دار الفكر، بيروت، 1966م، مج6، ص ص 358 - 359.

7- الفيومي أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير،ج1، ص235.

8 - سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق،1988م، ط2، ص151.

9 - علي كسار غدير الغزالي: الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق عند الشعوب القديمة وعرب الجزيرة قبل الإسلام(دراسة مقارنة)، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد 15، 2013، ص76.

2 – الرقيق اصطلاحا:

الرقيق اصطلاحا يعني استرقاق الشخص وإدخاله في حالة الرق أي تملكه، وجعله عبدا لسبب من الأسباب الاسترقاق تكون مختلفة حسب قوانين الديانات والأمم، وعليه فإن هذا الشخص يحرم من حريته ويكون ملكا لغيره[1].

ويعرف الفقهاء الرق بأنه عجز حكمي شرّع في الأصل جزاء عن الفكر الأصلي، أما أنه عجز فإنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة والقضاء وغيرهما[2]. أما أنه حكمي، لأن الرقيق يكون أحيانا أقوى من الحر حسّا في الأعمال[3].

لأن الفكرة لما استنكفوا أن يكونوا عبادا لله وتمردوا، وأعلنوا الحرب لئلا تكون كلمته هي العليا، جازاهم بأن سلبهم حرية التصرف << ووضعهم من مقام الإنسانية، إلى مقام أسفل منه كمقام الحيوانات وجعلهم عبيد عبادة، فأجاز بيعهم وشرائهم>>[4].

بينما تذكر دائرة المعارف الأمريكية الرق بأنه نظام أو حالة يكون وضع إنسان ملكا لآخر وله السيادة المطلقة على جسده وعمله، أما موسوعة الحضارة أن الرق هو كون الإنسان مستعبدا لغيره مملوكا له، فاقد التصرف في ذاته، وفي مكاسبه، أما الاسترقاق فهو الإدخال في الرق[5].

1- علي كسار غدير الغزالي: المرجع السابق، ص76.

2- أحمد شفيق: الرق في الإسلام، تر: أحمد زكي، دار الطيبة، الجيزة، 2009م، ص9.

3-عبد الكريم بن إبراهيم السمك: الرق عبر التاريخ الإنساني، مجلة أحوال المعرفة، السنة الثامن عشر ربيع الآخر1435هـ/2014م، العدد73، ص3.

4- السرخسي شمس الدين: كتاب المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ج7، ص98.

5 – عيوني محمد: دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 4و5 الهجريين، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم الإسلامية، مخطوطة، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2012م/2013م. ص14.

وعليه فإن الإنسان المسترق أشبه بالمتاع الخاص بسيده وبالتالي الانتقاص من كرامته، ومن حق سيده أن يبيعه أو يؤجره لمن يشاء، وبهذا يتم تجريد هذا الشخص تجريدا كاملا من حريته، فلا يمكن له أن يعقد أو يتحمل أي التزام[1].

ثانيا- الرق في الإسلام وأحكامه:

يعرف الفقهاء في الإسلام الرق بأنه عجز حكمي يصيب من يقع أسيرا في حرب مشروعة فيفقد أهليته القانونية وهذا العجز يزول بالفداء أو العتق[2]، وقد جاء الإسلام في وقت كان فيه العالم يرزح تحت نير العبودية والتسخير وكان الرق منتشرا بين الأمم المجاورة له، حيث كان الرقيق في الحضارات القديمة يصنف في الطبقة الثالثة في المجتمع وتسمى طبقة العبيد[3]، ويوكل إليه كل الأعمال الشاقة من زراعة وبناء و تنقيب في المناجم[4] أما عندما جاء الإسلام فلم يلغ الرق دفعة واحدة[5] وإنما سلك سبيلا جفف فيه منابعه وألغى أسبابه وجعل لها البدائل وحصره في حاله واحدة وهي أسرى الحرب وهذا على أساس المعاملة بالمثل لأن قوانين الحرب في ذلك الزمن كانت تفرض ذلك[6]. ونجد في القرآن الكريم النص الصريح الذي يتضمن يتضمن حكما يتعلق بالأسرى هو: الآية ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا. ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ . وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[7].

1- علي كسار غدير الغزالي: المرجع السابق، ص76.

2 – عبد السلام الترمانيني: الرق ماضيه وحاضره، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص32.

3 – سبتينوموسكاتي: الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986، ص ص46، 69.

4- سبرو.م. فلندرزيتري: الحياة الاجتماعية في مصر الفرعونية، تر: حسن محمد جوهر، عبد المنعم عبد الحليم، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1975، ص ص66، 67.

5- لطيفة بشاري بن عميرة: الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين(ق 1 ـ 4 هـ/7. 10 م)، أطروحة أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الوسيط، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2008/2007، ص49.

6- أحمد سليمان البشايرة: الرق قضية إنسانية وعلاج قرآني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد10، ص117.

7 – سورة محمد، الآية:4.

وولاة الأمور من المسلمين إذا خاضوا مع أعدائهم حربا شرعية وأسروا منهم أسرى فيخيرون في معاملتهم بين أربعة أمور:

1- إطلاق سراحهم بلا مقابل وهذا هو المن.

2- إطلاق سراحهم بمقابل وهذا هو الفداء.

3- القتل.

4- الاسترقاق.

أما المن والفداء فلقول المولى عز وجل في الآية السابقة الذكر من سورة محمد، وأما القتل فلقوله سبحانه: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾[1].

وأما الاسترقاق فلما ثبت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ما يفيد وقوع الاسترقاق للأسرى في بعض الغزوات فقد استرق النساء والأولاد في غزوة بني قريظة[2]، وفي وقائع كثيرة يصعب حصرها ثبت فيها وقوع الاسترقاق منه صلى الله عليه وسلم ونفسر ثبوت ذلك في عهد النبوة تفسيرا منطقيا فنقول أنه أبقاه لدواعي منها ما هو اقتصادي كالحاجة إلى اليد العاملة ومنها العسكري بتوظيفهم كجند في الجيش . كما أحل القرآن الكريم الاستمتاع بملك اليمين أو إباحة الزواج بالفتيات المؤمنات[3] قال تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾[4]. وجعل الإسلام العتق كفارة للحنث في اليمين وكفارة لكثير من الخطايا قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ. فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[5].

1- سورة الأنفال: الآية 68.

2- عبد الله ناصح علوان: نظام الرق في الإسلام، دار السلام، ص ص 22- 23 .

3- أحمد سليمان البشايرة: المرجع نفسه، ص116.

4- سورة المؤمنون: الآية 6.

5- سورة المائدة: الآية 91.

كما اعتمدت الشريعة الإسلامية قانونا تعتق من خلاله الأمه وابنها بحيث إذا حملت من سيدها ووضعت له طفلا، حرم بيعها أو هبتها وتعتق عند وفاته، وولده منها حرا[1].

ونجد أن الشريعة الإسلامية نصَّت في كثير من مصادرها على حسن معاملة الرقيق فمن أحاديث الرسول الكريم (ص):" لِلمَمْلوكِ طَعامُهُ وكِسوتُه بالمَعْروفِ، ولاَ يُكلَّف مِنَ العمَل مَا لاَ يُطِيق" وقوله أيضا: "اتّقوا الله فِيما ملكت أَيْمانُكم، أطعِمُوهم مِمّا تأْكلون، واكْسُوهُم مِمّا تلبسون، ولا تكلِّفوهم من العمل ما لا يطيقون، فما أحببتم فأمسكوا، وما كرهتم فبيعوا، ولا تعذّبوا خلق الله؛ فإنَّه مَلَّكَكُم إيَّاهم وَلو شاء لَملَّكهُم إيَّاكُم". كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على المساواة بين الناس، فجعل الخادم أخا لسيده أو ابنًا وجعل الخادمة أختا لسيدتها أو بنتا فقال في حديثه:" ولا يقُولَن أحدَكم عَبدِي ولا أَمَتِي، ولكن ليقل فَتَاي وفَتَاتِي"[2]، وكان من أعمال المحتسب في الولايات الإسلامية ملاحظة تطبيق هذه القواعد الإسلامية على معاملة الرقيق[3].

– خلاصة القول أن الإسلام كان مؤثرا في اتجاهات الأمم بالتشريع الذي أجراه للرق، فتعامل معه معاملة فريدة ومخالفة للنظم الأخرى، حيت جعل الأصل في الإنسان الحرية وأن الاستعباد مخالف للفطرة وحرم الظلم، ونزع عناصر الشر التي تتمثل بتسلط القوي وهوان الضعيف، ولم يجعل العبودية حالة دائمة بل نجده يوسع الأبواب ويهيئ الأسباب للخروج منها، وقد ترك الإسلام الاسترقاق أمرا مباحا في أرفق صورة يرى فيها الإمام التوازن بين مصلحة المسلمين ومصلحة الضعفاء المسترقين. وفي هذا الصدد يقول (ول ديورانت): "عمل الإسلام على تضييق دائرة الاسترقاق وتحسين حال الأرقاء، فقصر الاسترقاق المشروع على من يؤسرون في الحرب من غير المسلمين وعلى أبناء الأرقاء أنفسهم، أما المسلم فلا يجوز أن يسترق، كما كان ذلك في الدين المسيحي"[4].

---

1 – مركز زايد للتنسيق والمتابعة: نظام الرق عبر العصور، 2011، ص36.

2 – محمد الصالح الصديق: توجيهات نبوية في الدين والأخلاق والاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص92.

3 – راغب السرجاني: "الرقيق في الخلافة الأموية"، http://islamstory.com ، 02 مارس 2017، 12:20.

4 – عبد السلام الترمانيني: المرجع السابق، ص33.

الفصل الأول

روافد الاسترقاق وأصناف الرقيق في الاندلس خلال عصر الخلافة الأموية

أولا-مصادر الرقيق

ثانيا- أصناف الرقيق

أولا- مصادر الرقيق:

أ- السبي:

السَّبِي كما جاء عند ابن منظور: هو أخذ الناس عبيدا وإماء[1] ويُقال سبى العدو سبيا و سباء إذا أسره وأخذ أهله وأولاده ويقال تَسابى القوم أي سبى بعضهم بعضا[2]. فالسبي إذاهو:الأسر[3]، أمّا في الاصطلاح فهو مختص بالنساء والصبيان المأسورين في حرب شرعية. ويتفرع السبي في الأندلس بين ثلاث عناصر هي: سبي مسلم وعبيد سودان و روم[4]

لقد عرفت الأندلس منذ عصر الفتح والولاة حركية كبرى في المجالات العسكرية والبشرية، وكان هذا في ظل الصراعات القائمة بين مسلمي الأندلس وبين الممالك المسيحية؛ فكلما تقدمت الجيوش الإسلامية في الحرب ضد النصارى كانت تعود بكم كبير من السبي والرقيق حتى غدا هذا السبي من أهم المداخيل الأندلسية، فاشتهر الفاتحين أمثال موسى بن نصير وطارق بن زياد بجلب أعداد كبيرة من السبي حتى وصلت أعدادهم إلى عشرات الآلاف[5]، واستمر الفاتحون في استيراد وجلب السبي إلى أن وصل عصر الولاة فبالرغم من ظهور الفتن والصراعات الداخلية إلا أنهم لم يوقفوا الحرب باتجاه النصارى، حيث سار الحر بن عبد الرحمان القيسي نحو الشمال ووصل إلى نهر الجارون فسبى وغنم وقفل بالأسرى والغنائم[6].

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، ج 14،ص 3.

[2]- السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، 2002، ص69

[3]- ابن منظور: المصدر السابق، ج3،ص93.

[4]- عز الدين عمر موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ط2، ص115.

[5]- رابح رمضان: اقتصاد الحرب والمغازي وآثاره بالأندلس خلال فترة عصر الفتح والولاة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الثامن، ص218.

[6]- رابح رمضان: المرجع نفسه، ص ص226، 227.

وبالرغم من أنه ليس هناك معلومات وافية عن السبي بالأندلس الأموية، إلا أنه هنالك إشارات واضحة تدل عليه، فنجد في الأندلس سنة 304هـ/916م أن الخليفة عبد الرحمان الناصر لدين الله أرسل حملة إلى الشمال الإسباني قادها أحمد بن محمد بن أبي عبده فغنم منها وسبى، وفي سنة 308هـ/920م، غزا المسلمون مويش فأسروا كثيرا من النصارى[1] وبلغ السبي في حملة قادها أحمد بن يعلى سنة تسع وثلاثين ثلاثمائة للهجرة ألف سبية من جليقية[2]. وفي سنة 352هجري غزا الحكم المستنصر بالله بلاد جليقية[3]، حيث دخلها بنفسه وقتل الرجال وسبى النساء، وبعدها بسنتين خرج غازيا إلى بلاد الجوف وأقبل إلى قرطبة[4] بعشرة آلاف سبية[5].

وأشتهر المنصور بن أبي عامر بكثرة جلب الرقيق حتى صار يلقب "بالجلاب" حيث أنه عاد من حملة ضد إسبانيا النصرانية بخمسة آلاف خمسمائة وسبعين رأسا [6]، كما غزا مدينة مدينة سمورة[7].وسبى أهلها ودخل قرطبة بثلاثة عشر ألف سبية، وانصرف من غزوة ليون بألف بألف سبية[8].

---

[1]– إبراهيم السيد الناقة: دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي" الأسواق التجارية والصناعية" في الأندلس في عصري الخلافة الأموية والخلافة الموحدية، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية،2010، ص224.

[2]– ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، 1983، ط3، ج2، ص141.

[3]– جليقية: الجلالقة من ولد يافث بن نوح(عليه السلام)، من بلاد المغرب التي تلي المغرب ...وتنتهي أحواز الجليقيين في الجوف إلى البحر المحيط، وفي القبلة إلى أحواز مدينة طلسونة، وقاعدتهم مدينة أقش... الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تع: ليفي بروفنصال، دار الجيل، بيروت، 1408هـ .1988، ط2، ص67.

[4]– قرطبة: قاعدة الأندلس، أم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها، وهي في ذاتها مدن خمس يتلو بعضها بعضا، وبين المدينة المدينة والمدينة سور حاجز، وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق و الحمامات وسائر الصناعات.... الحميري: المصدر نفسه، ص153.

[5]– مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ط1، ص213.

[6]– عيوني محمد: المرجع السابق، ص46.

[7]– سمورة: هي دار مملكة الجلالقة، على نهر كبير،وبينها وبين البحر ستون ميلا، وهي قاعدة من قواعد الروم،غزاها عبد الرحمان بن محمد سنة327هـ... الحميري، المصدر نفسه، ص98.

[8]– مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس، المصدر السابق، ص ص 227,228.

ويحكي ابن حوقل أنه كان يجلب إلى الأندلس إلى جانب الغلمان والجواري الذين يسبون من أفرنجة و جليقية الصقالبة كان الخصيان أيضا[1].

ويعد السبي من أهم مصادر الرق لكونه يوفر أعداد كبيرة من الرقيق، لأنه عادة ما يأتي نتيجة الحروب الدائرة بين المسلمين وبين أعدائهم من الكفار.

ب- الخطف:

لم تعد الحروب المصدر الأساسي للرقيق بل نشأ إلى جانبها مصدر آخر لا يقل عنها خطرا، فقد كانت عصابات البر والبحر تسعى للإغارة على الجماعات الآمنة والضعيفة وسبي النساء والأولاد وبيعهم في أسواق الرقيق[2].

وتكشف النصوص التاريخية التي تتحدث عن خطف الناس عن ثلاث حالات: خطف الإماء والعبيد، خطف الأسرى، خطف الأحرار[3].

وفي الأندلس لا شك أن ظاهرة الخطف كانت شائعة، ولا يعني شح المصادر حولها، محدوديتها، لكن شيوع هذه العملية مرتبطة ببعض فترات الفوضى ولكون عملية الخطف عملية سهلة نوعا ما نجد التجار الصقالبة يخطفون أبناء جنسهم ويدخلونهم تحت ربقة العبودية ببيعهم في أسواق الرقيق ويحدث هذا خاصة في فترات الحرب.

وفي عصر عبد الرحمان الناصر لدين الله كانت هناك مراكب لقراصنة إسبانيين يغزون السواحل ويصيدون بعض الناس، ويبيعونهم في سوق الرقيق بالأندلس[4].

ج- الهدية:

مثلت الهدية مصدرا من مصادر الاسترقاق لكونها تعدم الإنسان المسترق حريته فتحول الرجل من حر إلى عبد، وتتحول بموجبها المرأة من حرة إلى أمة[5].

---

[1]- ابن حوقل أبي القاسم النصيبي: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص75.

[2]- عبد السلام الترمانيني: المرجع السابق، ص44.

[3]- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2004، ص167.

[4]- أحمد أمين: ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ج3، ص475.

[5]- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع نفسه، ص175.

واعتبر العبيد والجواري في الأندلس من السلع الكمالية ومن أنفس ما يتهادى به ذو المقامات الرفيعة[1].

وأول مثال نجده هو هدية "ابن شهيد" الذي قدم هديته الثمينة المشهورة إلى "الخليفة عبد الرحمان الناصر" فكان من بينها من الرقيق أربعون وصيفا، وعشرون جارية متخيرات بكسوتهن وزينتهن"[2]. أما الثاني فعندما هابت ملوك النصارى المنصور محمد بن أبي عامر سعت لموادعته ابتغاء لمرضاته وسلمه، وأول هؤلاء الملوك " برمودة " الثاني ملك ليون الذي هادى المنصور بابنته تيريسا في سنة 382هـ مبالغة في كسب وده، فتسرى بها المنصور ثم أعتقها وتزوجها، كما أهداه " شانجة غرسية " ملك بنبلونة ابنته فتزوجها المنصور وحسن إسلامها[3].

د- مصادر أخرى:

وإلى جانب هذه المصادر هناك روافد أخرى للاسترقاق سجلتها المصادر التاريخية دون أن تفصل فيها، بل اكتفت بإشارات قليلة دلت على وجودها فقط. ومن أهم هذه الروافد نجد "الجريمة" رغم أننا لم نعثر على إشارات تفيد بالاسترقاق جزاءا لمرتكب الجريمة في فترة الدراسة إلا أن المصادر تشير إلى استرقاق السارق مثلا في المجتمعات السودانية الوسيطية، فالذي تعرض للسرقة بإمكانه بيع سارقه إذا قبض عليه، ثم "الدين" إلا أنه تعوزنا إشارات صريحة ومباشرة في هذا الصدد، ومنها أيضا الغصب والتي تتوضح في النازلة الأندلسية التي حدثت في نهاية القرن الرابع الهجري وتهم" مملوكة عقد عليها النكاح[4].

1- أحلام حسن مصطفى النقيب: العلاقات التجارية بين الأندلس والممالك الاسبانية على عصري الإمارة و الخلافة(138. 399هـ/755. 1008م)، مجلة سُر من رأى، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، العدد11، مج:4، ص29

2- عبد الرحمان بن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1981، ج4، ص178.

3- سحر السيد عبد العزيز سالم: الجوانب الإيجابية في الزواج المختلط، مقال ضمن كتاب أعمال ندوة الغرب الإسلامي والغرب المسيحي، جمع محمد حمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 1995، ص36.

4- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص ص173 ،177.

ثم ثبت أنها حرة الأصل، فوجب فسخ النكاح"، وتتصل بهذه المصادر مجموعة من الروافد كالشبهة والمجاعة والجاسوسية واللقيط...[1]،كانت هذه الروافد أقل أهمية من السبي خاصة، وقد ارتبطت بظروف اللاأمن و اللاسلم التي عرفتها البلاد في فترات متعددة وفي جهات مختلفة.

ثانيا- أصناف الرقيق:

أ- الرقيق الصقالبة:

تأتي فئة الصقالبة[2] محتلة الرتبة الأخيرة من سلم فئة المسلمين من العناصر المكونة للمجتمع الأندلسي وهم مزيج من الجليقيين والألمان والفرنسيين والايطاليين وغيرهم من بلاد أوروبا الوسطى والجنوبية[3] وقد استعملت هذه الكلمة في الأندلس إلى أن عممت، وصارت تطلق على جميع الأرقاء من الأمة المسيحية، أول من استخدمها في الأندلس هو الحكم الربضي[4].

---

[1]- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص ص173 ،177.

[2]- جمع صقلبي وصقلابي بالصاد والسين والصقلاب في اللغة الرجل الأبيض، وأصل هذه الكلمة في اللغة القديمة سلافينو وفي اللغة اليونانية سلافينوي بإضافة kوأصبحت منذ القرن السابع ميلادي تحمل معنى العبد SKLAVAS، وانتقلت من اللغة اليونانية إلى اللاتينية ومنها الفرنسية ESKLAVE وتعني العبد أو الرقيق واستخدمت بنفس المعنى في الإنجليزية ESKLAV وبالألمانية SLAVRY... حماده فرج النجار: الصقالبة في القصور بني أمية في الأندلس (138 – 422هـ)(755– 1031)، تق: حسين يوسف دويدار، عبد الفتاح مصطفى غنيمة مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011م، ص ص47–48... ابراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، 1997م، ص 45. وهم جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم، وقيل للرجل الأحمر صقلاب على التشبيه بالألوان الصقالبة ...ابن منظور: المصدر السابق، ص 474.

[3]- محمد قسم السيد محمد البليلة: المجمع الأندلسي في عصر الإمارة الأموية(138 – 316هـ)(755–928م)، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة دلنج، ص 135.

[4]- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس،المرجع نفسه، ص 218.

ولقد أطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على سكان بلاد المتاخمة لبحر الخرز[1] بين القسطنطينية وبلاد البلغار[2]، وهم ينتسبون إلى قبيلة من ولد يافث بن نوح واليه يرجع سائر أجناس الصقالبة[3].

وكان الصقالبة يجلبون عن طريق التجارة والحملات العسكرية كما أن التجار اليهود كان لهم دور كبير في جلبهم الى الأندلس وهم صغار فيربون تربية عسكرية ويدربون على خدمه القصر[4]. وكان هؤلاء التجار يتولون عمليه خصيهم قبل تقديمهم إلى الأندلس وهذا ما أكده ابن حوقل عندما زار الأندلس في القرن الرابع هجري[5].

وقد أكد المقدسي كلام ابن حوقل بل ذهب إلى وصف كيف كانت تتم هذه العملية قائلا: <<يسمح القضيب والمزودان في مره واحده وقال بعضهم يشق المزودان فتخرج البيضتان، ثم تجعل تحت القضيب خشبة ويقط من أصله... وإذا خصوهم جعلوا في منفذ البول بمرود رصاص يخرجونه أوقات البول إلى أن يبرء وكي لا يلتحم>>[6].

1- وهو بحر الجزر فإن شرقية بعض الديلم وطبرستان وجرجان، وبعض المفازة بين جرجان وخوارزم وغربيه الران وحدود السرير وبلاد الخزر، وشماله بمفازة الغزية بناحية سياه كوبد وجنوبه الجبل والديلم... ابن حوقل: المصدر السابق، ص327.

2- مدينة الصقالبة ضاربة في شمال شديدة البرد لا يكاد الثلوج يقلع عن أرضها صيفا ولا شتاءا وقلما يرى أهلها أرضا ناشفة أو جافة وبناؤهم بالخشب وحدة. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج1،ص 485....ابن حوقل: المصدر نفسه، ص 160.

3- المسعودي أبي الحسن بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، مر: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، 2005م، ج2، ص 25... المقري التلمساني الشيخ أحمد بن: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح: إحسان عباس، دار صارت، بيروت، مج1، 1988، ص 125.

4- محمد القسم السيد: المرجع السابق، ص 135... علي بن محمد بن سعيد الزهراني: الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212-484هـ)(826-1091م)، مكتبة الملك فهد الوطنية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، 1996م، ص 108.

5- محمد حناوي: النظام العسكري بالأندلس في عصري الخلافة والطوائف، دار أبي رقراق، الرباط، ط1,2003م، ص 33... ابن حوقل: المصدر نفسه، ص 106.

6- المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مد بولي، القاهرة، 1411هـ/1991م، ط3، ص ص ص 222- 223.

وقد حرم الإسلام الخصاء واعتبره تعذيبا لا يحل أن ينزل بالإنسان ولا الحيوان لان فيه حرمان من حق الزواج واستمرار الحياة في الاخلاف وعلى الرغم من ذلك ظل الخصاء قائما في العصور الإسلاميه و كان يمارسه اليهود[1].

كما قدم لنا الجاحظ بعض الخصال القبيحة للخصيان قائلا: <<فإن الخصي يكون نتن الرائحة و يعم خبث العرق والصنانه سائر جسده حتى لتوجد لأجسادهم رائحة لا تكون لغيرهم[2] وطال عظمة وعرض، وإذا قطعت خصيته قويت شهوته وسخنت معدته، ولانت جلته، وانجردت شعرته واتسعت فتحته وكثرت دمعته>>.

أما الخصيان الصقالبه فهم أكثر غلاء من خصيان الأحباش والنوبة وأصناف السودان <<فان الخصاء يأخذ منهم ولا يعطيهم وينقصهم ولا يزيدهم لان الحبشي إذا خصي سقطت نفسه وثقلت حركاته وذهب نشاطه عكس الصقالبة[3]>>.

كان الأندلسيون يقبلون بصوره خاصه على شراء الصقالبة الخصيان ومن أجل إلحاقهم بقصور الحريم وتربيه الأطفال وكان الخلفاء يأتمنونهم على نسائهم من غير ذوي الإربة بالنساء[4].

مما جعلهم يستكثرون منهم حتى بلغوا الألاف فكانوا في قصر الزهراء بالأندلس عشرة آلاف زمن عبد الرحمن الناصر لدين الله كما أنهم عملوا في الحجابة ونافسوا العنصر العربي في المناصب[5].

1- عبد السلام الترمانيني: المرجع السابق، ص 93.

2- الجاحظ أبي عثمان عمر بن جر، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، 1384هـ/1965م، ط2، ج1، ص ص 106- 119.

3- الجاحظ أبي عثمان عمر بن جر: المرجع نفسه، ص ص 106- 119.

4- عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الاندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، لبنان، ص 389.

5- عبد السلام الترمانيني: المرجع نفسه، ص 94.

وكان الخصيان الصقالبه يباعون بأسعار مرتفعة جدا قد تصل إلى ثلاثة أو اربعه اضعاف ثمن الرقيق العادي بما كان يكتنف هذه العملية من مخاطر كانت تؤدي في الكثير من الأحيان بحياة الشخص المخصي[1].

ومن المدن التي اشتهرت بتزويد الاندلس بالرقيق الخصيان فرنسا التي كانت بها أسواق الخصيان الضخمة التي يصرف أمورها اليهود وأشهرها سوق مدينه فردان وغيرها في الجنوب[2].

ولذلك لعب الصقالبة أدوارا هامه في المجتمع الأندلسي إذ تمكن بعضهم من احتلال مكانة في مختلف الشرائح الاجتماعية[3] و كان عددهم ضخما في بلاط أمراء وخلفاء بني أمية وخاصة في عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله 300 – 350هـ/ 912 – 961م[4]، حيث اعتمد بصورة خاصة على طبقة العبيد في الصقالبة الذين كان يعتقهم، ويوكل إليهم مهمات الدولة ووظائفها اعتقادا منهم أن هذه الفئة لا صلة لها بالبلاد ولا جذور لها في مجتمعات ستكون دوما مخلصة وموالية للخليفة فلا تزاحمه في السلطة[5]. كما عهد إليهم الشؤون الحربية وقلدهم المناصب يعود هذا إلى الحكم الناصر رأي أن جند العرب والبربر إذا انتظموا في الجيش انتظموا بعصبيتهم ولهذا رأى ضرورة القضاء على هذه العصبيات في الجيش لأنها تؤثر في بنائه واستطاع عدد كبير منهم أن يحتل مكانة عالية في المجتمع[6].

فصار منهم الأدباء والشعراء وامتلاك بعضهم الضياع الواسعة وثروات هائلة واجتياز الإقطاعات العقارات[7].

---

[1]– عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 389.

[2]– رينهرت دوزي: المسلمون في الاندلس اسبانيا الاسلامية، تر، تع، تق: حسن الحبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، 1994، ص 38... محمد حناوي: المرجع السابق، ص 33... أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ص 233... حسين يوسف دويدار: المجتمع الاندلسي في العصر الاموي 138–422هـ/ 755–1030م،مطبعة الحسين الاسلامية،ط1، 1994، ص 53.

[3]–ابن حيان: المصدر السابق، تح: محمود علي مكي، ص 48... أحمد المختار العبادي: المرجع نفسه، ص 198.

[4]– ريهرت دوزي: المرجع نفسه، ج2، ص 38...عبد المجيد نعنعي: المرجع نفسه، ص 358.

[5]– ابراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص 46.

[6]– أحمد المختار العبادي: المرجع نفسه، ص 198.

[7]– ابراهيم القادري بوتشيش: المرجع نفسه، ص 46.

وكان يطلق على من يصل إلى المراتب العالية في البلاط لقب الفتى[1] مثل نجد الصقلي الذي تولى منصب قائد الجيش وكثيرا ما اختار منهم عبد الرحمن الناصر لدين الله أشخاصا عينهم في المجلسة أو انتدابهم في مهمات خاصة أو في سفرات لدى ملوك أوروبا[2].

وقد صار المستنصر على نهج أبيه في استعمال الصقالبة وتأكيدا لما يقال عادة من أن الناس على دين ملوكهم فقد صار الصقالبه في أيامه عنصرا هامها في المجتمع الأندلسي ولهذا يعد عهده العصر الذهبي للصقالبة في الأندلس فقد ازداد عددهم وعم دورهم في مختلف الميادين[3]. مقارنه عن عهد أبيه حتى وصلوا إلى رتبة الرجل الثاني بعد الخليفة نفسه[4].

ومن أبرز هذه الشخصيات جعفر[5] الفتى الصقلبي الذي تولى الحجابة في عهد المستنصر وهذا ما أكده ابن عذارى قائلا: <<إن الحكم افتتح خلافته بالنظر في الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة وهو أول عهد أنفذه وقلد ذلك حاجبة وسيف دولته جعفر بن عبد الرحمن الصقلبي وذلك لأربع خلون رمضان وهو اليوم الثاني من يوم خلافته[6]>>. وهذا يدل على علّو شأنه وشأن الصقالبه بصيفة عامة فبلغوا درجة النفوذ عالية في عهده[7] مما أدى بهم بهم إلى تولي اشرف الولايات فكان منهم من ولي الخزانة مثل دري الفتى ومنهم من ولّي الكور أو الأقاليم مثل فارس الأندلس غالب بن عبد الرحمن الناصر وولي مدينة سالم[8].

---

[1]– عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 389.

[2]– نفسه.

[3]– حماده فرج النجار، المرجع السابق، ص 161.

[4]–نفسه.

[5]– وهو جعفر بن عبد الرحمن الصقلبي ويقال ابن عبد الرحمن نسبه إلى عبد الرحمن الناصر لأنه من فتيان عبد الرحمن الناصر...ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 235.

[6]– حماده فرج النجار، المرجع نفسه، ص 161.

[7]– حماده فرج النجار، المرجع نفسه، ص 169

[8]– تقع بين مجريط وسرقسطة وهي من مدن الثغر بالشر الأندلسي، وهي مدينة قديمة البنيان ولما فتح المسلمون الأندلس عمروا هذه المدينة... الحميري المصدر السابق، ص 193. .. القلقشندي أبي العباس أحمد: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ص 228...حماده فرج النجار، المرجع نفسه،ص 174.

كما تولى رائق[1] ابن الحكم الصقلبي عدة ولايات منها بطليوس[2] فحص[3] البلوط وتولى وتولى منصب الشرطة[4].

ولقد قرب الخليفة المستنصر الصقالبه حتى غدوا خاصته وحفظة بعض أسرار قصره حتى انه قال بصددهم << هم امناؤنا ثقافتنا على الحرم فينبغي للرعية أن تلين لهم وترفق في معاملتهم فتسلم من معرتهم إذا ليس يمكننا في كل وقت الإنكار عليهم...>>، وربما دفع بهم هذا التعاطف إلى حد التوطد مع السلطة إلى الطمع فيها[5].

ولهذا قويت شوكتهم وعلى رأسهم جوذر و فائق اللذين لعبا دورا كبيرا في عهد هشام المؤيد وفي عهد أبيه المستنصر وبالإضافة إلى الدور الكبير للصقالبة في السياسة والحرب فقد نبغت طائفة منهم في العلم والأدب مثل تليد[6] الصقلبي الذي كان مشرقا على خزانة العلوم بقصر بني أمية كما كان لهم أثر في الحياة الاجتماعية[7].

---

[1]– وهو أخو صبح أم هشام حظية حكم المستنصر المتغلبة عليه من بين نسائه ولي الشرطة ولقد ارتفعت مكانته لقرابته من صبح وخدمته للأمير هشام المؤيد... ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح، تق: محمود علي مكي،القاهرة، 1974، ص 77.

[2]– وهي مدينة أندلسية من إقليم ماردة بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي وهي مدينة كبيرة حصينة كثيرة الفواكه والزروع والأنعام والعسل ولها سور عظيم... الحميري: المصدر السابق، ص 46... مجهول: تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص 102... مجهول: ذكر بلاد الأندلس: المصدر السابق، ص 55.

[3]– بالأندلس وبين قرطبة مرحلتان أو ثلاث، زمن هذا الفحص حبل البرانس وفيه معدن الزئبق وبه بلاد وأسواق وإلى فحص البلوط ينسب الفقيه القاضي أبو الحكم منذر بن سعد البلوطي... الحميري المصدر السابق، ص 143.

[4]–حماده فرج النجار، المرجع السابق، ص ص 208– 212.

[5]– محمد حناوي: المرجع السابق، ص 31.

[6]– ظهر دور هذا الفتى في الحركة العلمية في الأندلس كان يتولى أمرالمكتبة التي أقامها المستنصر... حماده فرج النجار، المرجع نفسه، ص 176.

[7]– يوسف حسين دويدار: المرجع السابق، ص 58.

ب- الرقيق السوداني:

أطلق هذا الاسم على العبيد الأفارقة نسبة إلى لون بشرتهم، وقد اكتسبوا هذا اللّون من شدّة الحرارة؛ لأنّ الشمس تسامت رؤوسهم مرتين في كل سنة[1]، وكان يؤتى بهم من أمم كثيرة فهم خليط معقد من أجناس مختلفة من بلاد النوبة[2] والبجة و الزغاوة و المراوة و الأستان والبربر وأصناف الزنج وغيرهم[3].

وقد وصفهم العلامة ابن خلدون بقوله:" إنّما تذغن في الغالب أمم السودان [4]لنقص الإنسانية فيهم، وقربهم من عرف الحيوانات العجم، كما قلناه أو من يرجو بانتظامه في ربقة الرق حُصول رتبة أو إفادة مال أو عز كما يقع لممالك الترك بالمشرق والعلوج من الجلالقه و الإفرنجه"[5]، وهذا دليل على تواجدهم بكثرة في بلاد الغرب الإسلامي عامة والاندلس بشكل خاص.وتعرض أقدم المؤرخين لذكرهم وهو الفتح ابن حاقان الذي ذكرهم تحت اسم الزنج ، ثم جاء بعده ابو حامد الغرناطي فسماهم قوقو أما ابن القطان فقد سماهم جناوة وهو المصطلح نفسه الذي أطلقه عليهم الياقوت الحموي مشيرا إلى أن كناوة قبيلة من البربر تضرب في بلاد السودان6.

---

[1] - ابن خلدون عبد الرحمان: مقدمة ابن خلدون من تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ/1981م، ص105. الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق (المغرب، وأرض السودان ومصر والأندلس)، دار بريل، ليدن المحروسة، 1863م، ص43.

[2] - وهي متاخمة إلى مملكة كوكا، أي مفازئها نحو الغرب، وتمتد على طول النيل متاخمة غفر القرعان جنوبا واراضي مصر شمالا... حسن الوزان بن محمد الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر دار الغرب الاسلامي ، بيروت ط2 1983، ج2، ص179.

[3] - أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم: الفهرست، ص9.

[4] - تمتد شرقا لمملكة كاوكة، وغربا إلى مملكة ولاته، ويتاخم في الشمال صحراء ليبيا، وينتهي جنوبا إلى المحيط.... حسن الوزان بن محمد الفاسي: المصدر نفسه، ج1، ص29.

[5] – ابن خلدون عبد الرحمان: مقدمة، المصدر نفسه، ص186.

6- يوسف حسين دويدار: المرجع السابق، ص48.

كما أن العبيد السود عرفوا بالصبر والكد والقدرة على التحمّل وهذه الصفات مطلوبة وواجبة في الأعمال المختلفة مثل العمل في الزراعة واعمال البناء وبناء الجسور، بالإضافة إلى أن العبيد مرغوب فيهم لإتقانهم الأعمال المنزلية ومن المدن التي عرفت بتصديرها للرقيق الأسود مدينة تكرور[1]و ادغست ولذا استكثر منهم الخلفاء والأمراء في بلاد الأندلس[2].

ففي القرن 4هـ/10م أيام الخليفة الأموي عبد الرحمان الناصر[3] فقد وجدوا بها أولاد السودان، كما أن هناك إشارات تدل على وجود الرقيق السودان في المجتمع الأندلسي خلال القرن 5هـ/11م، وذلك من خلال ما وضحه لنا محمد بن أيمن وزير المتوكل صاحب بطليوس من خلال بيتين شعريين وردت بهما عبارة ((اختلاط البيض بالسود)) وأن صاحبهما ((أراد الشباب والشيب وقال: هو والله ما أراد إلاّ الروم والزنج وكنى باختلاطهم وانتشارهم فينا وانبساطهم))[4].

كما كان للعبيد السودان دور بارز في السلطة السياسية واتخاذهم حرساً وجنداً، وكان استقرارهم في عدّة مدن مثل: قرطبة. كما شكلوا فرقة عسكرية خاصة في جيش زهير الفتي بمدينة ألمرية[5].

1- مدينة في بلاد السودان بقرب مدينة صنعانة على النيل وهي أكبر من مدينة سلا وأكثر تجارة ، وإليها يسافر أهل المغرب الاقصى بالصوف والنحاس والخزر ويخرجون منها البتر والخدم... الحميري: المصدر السابق، ص134.

2- عايدة العزب موسى: تجارة العبيد في افريقيا ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2007، ص 110.

3- هو عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم المعروف بعبد الرحمان الثالث، ويلقب بالناصر لدين الله، ويكنّى بأبي المطرف ولد في 277هـ بوُيع أميراً للمؤمنين سنة 300هـ، وتوفي يوم الأربعاء سنة 350هـ... ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1983م، ج1، ص31... ابن الخطيب السلمان لسان الدين: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ط2، 1956م، ص28... ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص156...الضبي : بغية الملتمس في رجال أهل الاندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط1، مج 14 ، ص39.

4- عبد الإله بن مليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص203.

5- وهي على ساحل البحر، ولها قلعة منيعة معروفة بقلعة خيران، بناها عبد الرحمان الناصر وعظمت في دولة المنصور بن بن أبي عامر، وهي مرسى الأندلس... المقري: المصدر السابق،ج1، ص162... حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس (تاريخ وفكر وحضارة وتراث)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، ج1،، 1416هـ/1996م، ص432.

ولم يقتصر استخدام الرقيق السودان في مجالات الحربية، وإنما استخدموا كذلك للحراسة، ولم يقتصر استخدام الذكور من العبيد السود، وإنّما اشتهرت عندهم الجواري السودانيات خاصة جواري أودغست، حيث تباع الواحدة منهن بـ 100 دينار كبار وأزيد، كما يحسن التدابير المنزلي، ولاسيّما أصناف الحلويات مثل الجوزينقات و الوزينجات والكنافات والقطايف[1]،فلا يوجد احذق بصناعتها منهن فضلا عن استعمالهن كجواري لجمالهن واعتدال اجسامهن، إلا أن بعض الخادمات السودانيات عنين أحيانا من ضروب المهانة والاحتقار[2] حيث وصفهم البكري بقوله: ((حريم أودغست[3] لا يوجد مثله في بلد، يجلب منها جوار حسان بيض الألوان، مائسات القدود، لطاف ضخام الأرداف واسعات الأكتاف، ضيّقات الفروج، المستمتع بإحداهن، كأنما يستمتع ببكر أبداً...))[4].

كما جلب تجار الرقيق المسلمون العبيد السود من ساحل إفريقيا الشرقي وهي ارض الزنج التي أطلقها العرب على زنجبار أو زنزبار، وجزء من المنطقة الواقعة قرب مدخل البحر الأحمر والحبشة بالإضافة إلى مساحات أخرى في إفريقيا الداخلية[5].

يعد الرقيق الحبشي مفضلا من بين السودان حيث يقول سعيد المغربي ((والحبشة بالإطلاق من افضل أجناس السودان والخصيان الملوك والأكابر منهم))[6].

ج-الرقيق البربري:

1- مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ص ص215- 216.

2- حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص ص 49-50.

3- أودغست: وهي مدينة عظيمة أهلة فيها أمم لا تحصى، ولها بساتين كثيرة، وتحل كثير ويزرعون فيها القمح، واقعة بين المغرب والسودان... مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، المصدر نفسه، ص215.

4- البكري: المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص158...عبد الإله بن مليح: ظاهرة الرق في الغرب الإسلامي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط،2002، ص 27.

5- فيصل السامر: ثورة الزنج، 1954، ط1، ص 23.

6- حسين علي أحمد محافظة: الرقيق المجتمع العربي الاسلامي حتى ثورة الزنج، 2855هـ/869م، مخطوط لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأردن، 1987، ص 88... عز الدين عمر موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1424هـ/2003م، ص118.

عرف الاسترقاق منذ بداية الفتح الإسلامي، ولهذا أعتبر مصدراً هاماً للتزود من الرقيق البربري[1]، خاصة الجواري البربريات اللاتي تميّزن بجمالهن وبحسنهن فكان الجمال سمة الجواري البربريات على طلبهن للإنجاب ودفع مبالغ كبيرة حتى بلغ سعر الواحدة منهن أكثر من ألف دينار، حتى أن الخليفة عبد الملك بن مروان اشترى جارية بإفريقية دفع فيها ستة مائة دينار وقال: ((من أراد الباءة فعليه بالبربريات))[2].

كما أن المنصور وعبد الرحمان قد ملك الدنيا بربريات، ورغم هذا فلم يكن للجواري البربريات[3]. أيّ تأثير ثقافي أو سياسي من مشاركة في الحكم أو المساهمة في الحياة الثقافية والأعمال الخيرية، بل اقتصر دورهن على الإنجاب[4].

والجواري ثلاثة أنواع وهي: جواري اللّذة و جواري الخدمة وجواري أمهات الأولاد[5].

أما جواري اللّذة وهن الجواري اللواتي يمتعن، ويسلين أسيادهن، وينشرن أجواء المرح والسرور في بيوتهم، ويزلن الهم والكدر على النفوس، وقد شكلت جواري اللّذة نسبة كبيرة من عدد الجواري في الأندلس[6].أما الجواري أمهات الأولاد فأصلهن جواري لذة اتخذن من أجل الإنجاب من سادتهم، كما أنه يحق للسيّد أن يتزوج الجارية بعد إعتاقها، فإذا رفضت الزواج منه ليس له أن يعيد لملكيته أو يجبرها على الزواج منه، وأولادها من هذا الوطء أحرار شرعيون لقوله ﷺ: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين، رجل كانت له أمة فأدبها فأحسن أدبها وعلمها، فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها، وعبد يؤدي حق الله وحق موالية، ومؤمن من أهل الكتاب»[7].

1- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص212.

2- محمد بن أحمد التجاني: تحفة العروس ومتعة النفوس تح: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 1992م، ص176.

3- أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة مولى أمير المؤمنين: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، 1889م، ص92.

4- عيوني محمد: المرجع السابق، ص51.

5- السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، ط2، 1434هـ2013م، ص363.

6- محمد سعيد الدغلي: الحياة الاجتماعية في الاندلس وأثرها في الادب العربي وفي الأدب الاندلسي، دار السامة، بيروت ، ط1، 1404هـ/1984م، ص ص44-46.

7- أحمد شفيق: الرق في الإسلام، تر: أحمد زكي، مؤسسة الهنداوية للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص58.

وإنجاب الولد حلم كل جارية؛ لأنه سيضمن استقرارها، كما أن منزلتها ستسمو عند سيدها، لأنها أم ولد، بل ستصبح لها مكانة مرموقة تسمح لها بالتدخل في شؤون الحكم، حيث يقول ابن حزم: ((لم يل الخلافة في الصدر الأول من كانت أمه من الإماء سوى يزيد وإبراهيم بن الوليد...ولم يل الخلافة في دولة بني أميّة من كانت أمه من الحرائر أصلا))[1].

وقد اقتنى بعضهن الأمراء والخلفاء وأصبحن أمهات أولاد، مثل أم عبد الرحمان الداخل النفزية، وأم عبد الرحمان الناصر وهي الجارية مزنة التي عرفت بالعرجاء وهي أم ولد[2]، وأم الخليفة الحكم المستنصر[3] هي مرجان وهي أم ولد وكذلك هشام المؤيد[4] هي السيد صُبَح[5] ويقال ويقال أن المستنصر امتنع عن التعرض للولد من غيرها من الجواري.

أمّا جواري الخدمة هن الجواري اللاتي يقمن بالأعمال المنزلية أو خدمة أسيادهن، ويعود هذا ربما إلى أنهن لم يحظين بجمال جسدي أو بنصيب من الثقافة، أو ربما تجاوزن سن الشباب أو غير هذا؛ لأن المصادر التاريخية لم تذكر الشيء الكثير عن جواري الخدمة إلاّ ما ورد عن

---

[1]- عبد الواحد المراكشي محي الدين أبي محمد عبد الوهاب بن علي التميمي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، 1881م، ص 24.

[2]- الحميدي: أبي عبد الله محمد بن ابي نصر الفتوح بن عبد الله الأزدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966، ص40.... ابن عذارى : المصدر السابق، ج3، ص50.

[3]- وهو هشام بن الحكم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية، أمه أم ولد وهي صبح الصقلبية، وهو العاشر من حكام بني أمية بالأندلس بويع بولاية العهد في حياة أبية سنة 365هـ، وجددت له البيعة في 366هـ، ويكنّى بأبي الوليد ويلقب بالمؤيد... الحميدي: المصدر السابق، ص17... ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص253... مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص168...الضبي: المصدر السابق، ص ص 40-42.

[4]- وهو أمير المؤمنين هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بن عبد الرحمان الناصر بن محمد الإمام بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل، كنيته أبو الوليد ولد في 354هـ، وهو العاشر من خلفائهم وبويع له بولاية العهد في حياة أبية الأولي 365هـ، وجدّدت له البيعة سنة 366هـ... مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص ص173-174... ابن عذاري: المصدر السابق،ج3، ص50.. الضبي: المصدر السابق، ص43...عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص ص17- 18.

[5]- مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص176...ابن عذارى المراكشي: المصدر نفسه، ج3، ص17.

كفي جارية القاضي أبي العباس المرواني[1] التي كانت تنسج في زاوية بيته أثناء نظرة في قضايا الناس، وكجارية جعفر بن سعيد[2].

لم يقتصر عمل الجواري على المتعة والخدمة والإنجاب[3] بل أصبحن يجدن الكثير من المجالات فكانت منهم المغنية والأديبة والكاتبة والشاعرة وغير ذلك[4]، كما قام الخليفة المنصور ابن أبي عامر[5] بإنفاق عشرات ألوف الدنانير في شراء الجواري وتبديلهن[6].

1- أبي العباس: وهو أبو العباس إبراهيم بن العباس بن عيسى بن عمر المرواني من أهل قرطبة، وكان رجلا عاقلا صالحا وقاضيا عادلاً متواضعا، استقضاه الأمير عبد الرحمان بن الحكم على قرطبة...ابن حيان القرطبي: المصدر السابق، ص179... عيوني محمد: المرجع السابق، ص53.

2- جعفر ابن سعيد: هو أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي، استكتبه أبو سعيد بن عبد المؤمن ملك غرناطة أيام عهد الطوائف ثم قتله بسبب حفصة... المقري: المصدر السابق، ج5، ص ص317-318.

3 - أنظر الملحق رقم: (02): السقطي أبي عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي الأندلسي: في آداب الحسبة، تح: ليفي بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، باريس، 1931، ص ص49-50.

4- عيوني محمد: المرجع نفسه، ص ص53-54.

5- أبو عامر: وهو أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وجدّه السابع عبد الملك... رينهرت دوزي: المرجع السابق، ج2، ص72.الحميدي: المصدر السابق، ص78...ابن الآبار للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبده بن أبي بكر القضاعي البلسمي: التكملة لكتاب الصلة،تح: عبد السلام الهراس،دار الفكر، لبنان،ج2، 1990، ص232.

6- محمد سعيد الدغلي: المرجع السابق، ص44.

الفصل الثاني:

تجارة الرقيق في الاندلس خلال عصر الخلافة الأموية

أولا- تجار وأسواق الرقيق

ثانيا- مسالك الرقيق

أولا- تجار وأسواق الرقيق:

أ- تجار الرقيق:

أطلق على تاجر الرقيق اسم: النخاس، وهو في الأصل بائع الدواب سمي بذلك لنخسه إياها حتى تنشط، وحرفته تسمى النخاسة [1]. وسمي النخاس بأسماء أخرى منها: الدلال " وهو الشخص الذي يدل المشتري على البائع ووسيط في نفس الوقت[2]. ويشترط أن يكون النخاس ثقة أمينا عادلا، مشهورا بالعفة والصيانة، لأنه يتسلم جواري الناس وغلمانهم... وينبغي ألا يبيع النخاس لأحد جارية ولا عبدا حتى يعرف البائع، أو يأتي بمن يعرفه، ويكتب اسمه وصفته في دفتره؛ لئلا يكون المبيع حرا أو مسروقا، ولا يجوز أن يفرق بين الجارية وولدها قبل سبع سنين ولا يجوز كذلك بيع الجارية أو المملوك إذا كانا مسلمين لأحد من أهل الذمة، إلا عندما يعلم النخاس بأنه ليس مسلم، وحينما يجد بالمبيع عيبا وجب عليه بيانه للمشتري[3] .

كانت تجارة الرقيق إرثا قديما، مارستها مختلف الشعوب ونشرها البيزنطيون في المنطقة المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط[4]، وكانت هي التجارة الرائجة بالمغرب والأندلس، واشتهر اليهود بالاشتغال في هذه التجارة خاصة اليهود الراذانية، وقد اختلف الباحثون في أصل تسميتهم، فمنهم من ذهب إلى أنها مشتقة من كلمة "ردن" الفارسية، وتعني عرف الطرق ومنهم ردهار إلى راذان إحدى قرى بغداد أو رادا تونس اللاتينية والتي تعني نهر الرون لكن غلب على الذين اشتغلوا بها اسم الراذانية كما اختلفوا في أصل نشأتهم فجعلهم البعض أوروبيين من اسبانيا وفرنسا، ومنهم من قال أنهم مشارقة من العراق أو هم من بقايا الفينيقيين وقد أتاحت الظروف بأوروبا الوسطى والجنوبية الشرقية والغربية الفرصة لليهود للمتاجرة بالعبيد[5].

---

[1] – ابن منظور: المصدر السابق، مج6، ص228.

[2] – لطيفة بشاري بن عميرة: المرجع السابق، ص207.

[3] – محمد بن أحمد بن بسام المحتسب: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص205، 206.

[4]– لطيفة بشاري: المرجع نفسه، ص201.

[5] – محمد عيوني: المرجع السابق، ص60.

وكان اليهود الراذانية دائمي التنقل بين مختلف المدن الأوروبية وحواضر العالم الإسلامي ويتكلمون بعدة لغات فنجدهم يتقنون العربية والفارسية والرومية والإفرنجية والأندلسية والصقلبية وتساعدهم كل هذه اللغات على تجارة الرقيق الصقلبي. وقد ذكر ابن خرداذبة: "أنهم كانوا يسافرون من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق برا وبحرا يجلبون من المغرب الخدم والجواري والغلمان والديباج وجلود الخز والفراء والسمور والسيوف"[1]، كما كان اليهود يجوبون أسواق الرقيق في البلاد الإسلامية والأوروبية يشترون الرقيق ويتجرون به وكانوا يسرقون أبناء النصارى أو يشترونهم من آباءهم الفقراء ويبيعونهم للمسلمين في إسبانيا[2]، وفي أثناء نقلهم للرقيق يدفعون ضرائب ثقيلة وذلك في ألمانيا فكان قانون الجمارك في مدينة "كوبلنتز" مثلا يقضي بأن يدفع عن كل رأس من الرقيق أربعة دنانير[3].

وقد ابتدع اليهود ظاهرة الإخصاء للعبيد فيقول ابن حوقل: "ومن مشهور جهازهم الرقيق من الجواري والغلمان الروقة من سبي افرنجة[4] وجليقية والخدم الصقالبة، وجميع من على وجه الأرض من الصقالبة الخصيان فمن جلب الأندلس، لأنهم عند قربهم منها يخصون ويفعل ذلك بهم التجار اليهود "[5].

كما اشترك في عمليات الخصاء تجار مسلمين ونصارى، وهناك التجار الصقالبة الذين لعبوا دورا كبيرا في تجارة الرقيق، وكانت بلاد الصقالبة تعتبر مخزنا للرقيق الأبيض.

1- ابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله: المصدر السابق، ص153.

2 - عبد السلام الترمانيني: المرجع السابق، ص85.

3- آدم ميتز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريده، ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، مج:1، ص301.

4- وهي في وسط الإقليم الخامس، بلاد كثيرة الفاكهة...تتصل من ناحية الجوف ببلاد الصقالبة ومن الشرق أيضا وتتصل في الغرب بالبشكنج، ومنها يَرِد الرقيق من بلاد الصقالبة... الحميري: المصدر السابق، ص26.

5- ابن حوقل النصيبي: المصدر السابق، ص106.

يقـول ابن حوقـل:" بلد الصقالبة طويـل فسيح، والخليج الآخذ من البحر المحـيط بنواحي[1].

يأجوج ومأجوج يشق بلدهم ويستمر مغربا إلى نواحي اطرابزنده ثم إلى القسطنطينية ويقسمهم إلى ناحيتين نصفهم الأول يسبيه الخراسانيون والثاني يسبيه الأندلسيون من جهة جليقية وافرنجة وانكبرده وقلورية". حيث يقول المقري عن عدد الصقالبة المجلوبون إلى الأندلس:" أن عدد الفتيان الصقالبة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسون وقال آخر ستة آلاف صقلبي وسبعة وثمانون" وكان التجار اليهود يعاونون التجار الصقالبة في تصدير الصقالبة الخصيان من أسواق الأندلس إلى أنحاء مختلفة من العالم[2].

وقد تعرضت كتب الحسبة لصفات العبيد وميزات كل صنف من النواحي الجسمانية والسلوكية وحيل التجار لخداع المشترين في تزيين العبيد[3] ففضح ابن بطلان وسائل هؤلاء النخاسين في رسالته "شراء الرقيق وتقليب العبيد" حيث نبه فيها إلى الحيل التي يتخذونها لإخفاء عيوب الرقيق[4]، فكم من نحيفة بيعت بخصبة، وسمراء كمدة بيعت بصفراء مذهبة، وكم جملوا العين الزرقاء كحلاء واكسبوا الشعور الشقر حالك السواد وجعدوا الشعور السبطة وبيضوا الوجوه المسمرة ودملجوا السيقان المعرقة وأذهبوا آثار الجدري والوشم والحكة، وكم من مريض بيع بصحيح وغلام بجارية[5]، فكانوا يحاولون دائما إخفاء العيوب بكل الوسائل، لذلك كانت تشدد

1 – سيف بن شاهين بن خلف المريخي: دراسات في التاريخ الاقتصادي لمنطقة الخليج في العصور الوسطى من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2011، ص75.

2 – سيف بن شاهين بن خلف المريخي: نفسه.

3 – محمد عبد الوهاب خلاف: تاريخ القضاء في الأندلس من الفتح إلى نهاية القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط1 ،1992، ص427.

4 – انظر الملحق رقم (01): عبد الإله بنمليح، الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص568.

5 – عبد السلام الترمانيني: المرجع السابق، ص89.

تشدد الرقابة على مثل هذه الأسواق وكان على النخاسين أن يقسموا بأن لا يكتموا عيبا صغيرا كان أو كبيرا[1].

ومن رقابة المحتسب على سوق العبيد والرقيق وجد بكتب الفتاوى والحسبة الكثير من عقود البيع والشراء[2] والتي يراقبها المحتسبين[3] وكان من ترتيبات عمليات بيع الرقيق وجوب تسجيلها في "دفتر"[4].

وتحدث السقطي عن تجار الرقيق فذهب إلى القول بأن "هؤلاء قوم خطبهم جليل، وأمرهم ليس بالمختصر ولا القليل، وذلك أنهم يتصرفون بين الأنساب والأموال ويأتي مفسدوهم بما لا يقتضيه الشرع ولا تعزه نفس مؤمن ولا ترضيه بحال، ولهم في شأنهم خدع ومكر يعاملون الناس ويداخلونهم بحسبها"[5].

وتشير المصادر العربية إلى أن أزهى فترات الازدهار التجاري كانت خلال القرن الأخير من حكم الأمويين بالأندلس (ق 4هـ/10م) و قد وصل تجار الأندلس إلى المغرب وليبيا ومصر وشرق المتوسط، بل هناك من وصل منهم إلى الصين، وكان التجار ينتقلون بحرية مما يدل على الاستقرار السياسي الذي شهدته الأندلس في تلك الفترة، ويحمل التجار من الأندلس سلعا إما تنتج ببلادهم مثل الحرير والزعفران وغيرها، وإما تصلها من الممالك المسيحية في الشمال كالفراء والرقيق[6].

---

1 – وفاء قدور: الأسواق في المغرب الإسلامي في عهد المرابطين والموحدين(484_668هـ/1056_1269م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث، غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2016/2015، ص86.

2– انظر الملحق رقم (03): عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص566.

3 –محمد عبد العظيم يوسف أحمد: الرقابة على الأسواق الأندلسية من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري/الحادي عشر. الثالث عشر الميلادي، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية . المرج، العدد الأول، المجلد الأول، 2013، ص69.

4 – عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص227.

5– السقطي: المصدر السابق، ص47.

6– راغب السرجاني: التجارة والطرق التجارية في الأندلس، 15مارس 2017على الساعة 09:20، http://islamstory.com/–%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9–%D9%81%D9%89–%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3

ب- أسواق الرقيق بالأندلس:

شهدت الأندلس نشاطا تجاريا ضخما كشفت عليه المصادر من خلال الأسواق التي ينظمها المجال الاقتصادي، وقد وجدت الكثير من أنواع الأسواق وكانت من بينها أسواق يباع ويشترى بها الرقيق.

السوق كما جاء عند ابن منظور:" موضع البياعات... وجمعها أسواق... والسوقة لغة فيه، وتسوق القوم إذا باعوا واشتروا... السوق سميت بها لأن التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها[1]. أما السوق فهي لا تعني في الأصل موضعا محددا بحدود ثابتة وإنما يقصد بها المواضع التي يتجمع فيها التجار والباعة وتقام فيها الحوانيت للبيع والشراء على نحو متواصل، فالسوق قد يكون في عديد الشوارع أو في ميدان (رحبة)، أوفي الأرباض قرب أبواب المدينة، وكانت المدن الأندلسية عامرة بالأسواق التجارية بحيث لا يمكننا أن نجد مدينة تخلو من سوق وأحيانا نجد بها سوقان أو أكثر بمدينة واحدة[2].

وقد اشتهرت الأندلس بجلب واستيراد الخدم الصقالبة في الأندلس ونقلهم إلى أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي، وكان للرقيق من بلاد الصقالبة في الأندلس أسواق خاصة ومنتشرة في المدن الكبيرة، من أشهرها سوق طليطلة[3] وسوق قرطبة وسوق بجانة[4]، وسوق بتطيلة[5] حيث حيث كانت أحد ثغور الإسلام وأحد الأبواب التي يدخل منها المسلمون إلى أراضي المشركين[6] .

1 – ابن منظور: المصدر السابق، مج10، ص ص167,168.

2– فايزه بنت عبد الله الحساني: تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها(316_512هـ/928_1118) دراسة سياسية وحضارية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429_1430هـ، ص143.

3 – طليطلة: هي مركز لجميع بلاد الأندلس، لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنسية تسع مراحل أيضا، ومنها إلى ألمرية في البحر الشامي تسع مراحل أيضا... الحميري: المصدر السابق، ص130.

4 – سيف بن خلف بن شاهين المريخي: المرجع السابق، ص86.

5 – تطلية: مدينة في جوفي وشقة، وبين الجزف والشرق من مدينة سرقسطة، يجود زرعها ويدر درعها وتكثر بركتها ... الحميري: المصدر نفسه، ص 64.

6 – إبراهيم السيد الناقة: المرجع السابق، ص223.0

وكانت هاته المدن الأندلسية في القرون الوسطى تشبه الأسواق الدولية في وقتنا الحاضر، حيث كانت تحتوي على مراكز تجارية ضخمة وتشهد نشاطا تجاريا متميزا وتمارس فيها جميع الأنشطة التجارية، وتشكل الأندلس همزة وصل بين إفريقية والمغرب وأوروبا، نظرا لموقعها الجغرافي الهام فحاولت استغلاله من خلال إقامة علاقات تجارية موسعة مع المناطق المجاورة لها[1].

وفي أسواق الرقيق كان النخاسون يصنفون أنواعه وأجناسه وأصوله، ويولدون بعض الأنواع من بعض فينشأ منه "المولدون" وفيهم محاسن الجنسين وكان لكل جنس أوصافه المميزة فمنه ما تميز بالقوة والجلادة ومنه ما تميز بالحسن والوسامة ومنه ما تميز بالفطنة والذكاء ومنه ما جمع هذه الأوصاف أو بعضها فكان الأغلى ثمنا، وتكاد تجتمع أكثر هذه الأوصاف في الصقالبة[2].

ومن بين الواردات التجارية إلى الأندلس الرقيق، والذي عُدّ من السلع الرئيسية في أسواق الأندلس[3] و من أنواع الرقيق المجلوب إلى الأندلس الرقيق الأسود الذي يجلب من بلاد السودان نظرا لرخص ثمنه، فكان بفاس الرقيق الذي يعبر إلى الأندلس[4]، وهناك أيضا الرقيق الأسود الذي يأتي من شمال إفريقيا ومصر وجنوب شبه الجزيرة العربية و كانوا يستخدمون في خدمة السادة في المنازل وغيرها[5].

1 – محمد عطاالله سالم الخليفات: التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية 422.138هـ /1030.755م، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، 2004م، ص79.

2 – عبد السلام الترمانيني المرجع السابق ص86.

3 – محمد عطاالله سالم الخليفات: نفسه.

4 – رابح رمضان: النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين، مذكرة مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، غير منشورة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران السانية، الجزائر، 2007. 2008م، ص149.

5 – إبراهيم السيد الناقة: المرجع السابق، ص226.

تعددت أسواق الأندلس خلال فترة حكم الخلافة الأموية، وجعل لكل صنف من أصناف التجارة موضع خاص، وتنوعت بين الأسواق الدورية منها سوق القبذاق (alcabdzac) واليومية منها من كورة جيان[1]، والأسبوعية سوق الثلاثاء في مدينة شوذر[2] (joder) والسنوية مثل سوق مالقة[3] (malaga) .

والأسواق المتخصصة والأسواق التي تنسب إلى مؤسسها[4]، وكانت أسواق الأندلس منظمة تنظيما محكما، ففي عهد الخليفة الناصر كانت جباية الأسواق تصل إلى (765000دينارا)[5] إضافة إلى أنها كانت تعج بتجارة العبيد هذه التجارة النشطة والمربحة[6] ،فانتشرت أسواق النخاسة حيث يباع العبيد أو الرقيق في معظم المدن الأندلسية وكان التعامل فيها يتم بواسطة السماسرة والنخاسين الذين يجلبون الرقيق من أصقاع الأرض[7] فكان بقرطبة سوق للنخاسة وكانت أسواق الرقيق يأتيها الرقيق من أوروبا وبلاد السودان عن طريق هؤلاء السماسرة، كما كان بألمرية سوق رائجة للرقيق وتعج بحركة النخاسين حتى أن رجلا من ألبيرة[8].

ألبيرة[8].

1 – وهي مدينة بالأندلس، بينها وبين بياسة ستون ميلا، كثيرة الخصب...و جيان في سفح جبل عال جدا، و قصبتها من القصاب الموصوفة بالحصانة وهي من أغر المدن وشريف البقاع...و بها أقاليم عدة و بها أسواق كثيرة، وسوقها الجامع... الحميري: المصدر السابق، ص70.

2– وهي مدينة بالأندلس، من كور جيان، وهي قرية تعرف بغدير الزيت لكثرة زيوتها وهي كثيرة المياه و البساتين، بها جامع من ثلاث بلاطات على أعمدة من رخام، وسوق حافلة يوم الثلاثاء... الحميري: المصدر نفسه، ص117.

3– وهي مدينة على شاطئ البحر، عليها سور صخر والبحر في قبلتها، وهي حسنة عامرة أهلها كثيرة الديار ولها ربضان كبيران وواد يجري في زمان الشتاء، وهي من تأسيس الأول وهي في غاية الحصانة والمنعة.... الحميري: المصدر نفسه، ص178.

4 – محمد عطاالله سالم الخليفات: المرجع السابق، ص47.

5 – وفاء محمد سحاب: تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس، مجلة كلية الآداب، ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، العدد101،ص196.

6 – محمد عبد العظيم يوسف أحمد: المرجع السابق، ص57.

7 – محمد عطاالله سالم الخليفات: المرجع نفسه، ص45.

8 – وهي كور من كور الأندلس، جليلة القدر، حولها أنهار كثير، وكانت حاضرة ألبيرة قاعدة من قواعد الأندلس الجليلة والأمصار، وبينها وبين غرناطة ستة أميال، بين القبلة والشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميلا. ... الحميري: المرجع نفسه، ص29.

اشترى جارية من قرطبة على أنها أعجمية ولكنه علم بأنها عربية فطلبت منه الذهاب بها إلى ألمرية حتى يبيعها ويربح أكثر مما دفعه فيها ففعل فباعها بأكثر مما اشتراها به[1].

والبيع بأسواق الرقيق يتم عن طريق الدلالين الذين ينادون على العبيد لبيعهم في مزاد، وكان الإمام مالك يرى أن شراء الرقيق (الصقالبة) من تجار مسلمين أفضل من شرائهم من تجار أهل الذمة[2].

ثانيا- مسالك الرقيق:

أ- مسالك الرقيق الأوروبي

لقد تعددت المسالك التجارية لجلب الرقيق وما صاحبه من منتجات أخرى وقد حاولنا رصد هذه الطرق وهي:

1- الطريق التجاري الذي ينطلق من وسط بلاد الصقالبة من مدينه بلغار[3] شرقا[4] ويتجه عبر نهر الدانوب إلى مدينة براغ[5] ومنها إلى مدينة بولندا ثم كييف في روسيا[6] وهذا الطريق الذي اتبعه الربى بتاحيا في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي[7]، ومنها إلى بلاد الخزر وبلاد خوارزم[8].

1 - إبراهيم السيد الناقة: المرجع السابق، ص226.

2 - إبراهيم السيد الناقة: المرجع نفسه، ص229.

3- وهي من أهم المدن والمراكز التجارية في بلاد الصقالبة وقد ساعد موقعها على الازدهار الاقتصادي، فكانت حلقة وصل وصل بين بلاد الخرز والروس الصقالبة وتقع في نهاية العمارة الشمالية شرقي نهر إيتل على نصف فرسخ منه ويربطها بمدينة إيتل عاصمة الخزر والمسافة بينهما حول شهر...الحميري: المصدر السابق، ص101.

4- بشاري بن عميرة: المرجع السابق، ص229.

5- وهي مناء تجاري رئيسي لتجارة الرقيق في شرق أوربا في ق الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وتقع مدينة فراغه أو براغ ضمن المدن الخاضعة للملك بويصلاو...الحميري: المصدر نفسه، ص ص 48 . 49.

6- سيف شاهين المريخي: المرجع السابق، ص ص 166 - 167.

7- آدم ميتز: المرجع السابق، ج1، ص300.

8- ابن حوقل: المصدر السابق، ص17.

9- انظر الملحق رقم (04): عبد الإله بنمليح : الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، 197.

ومنها ينتقل إلى مدينة سمرقند[1]، ثم إلى إيران والعراق وكان الغزاة الخرسانيون يسبون الصقالبة من ناحية بلغار[2].

2- ويخرج المسلك الثاني من بلاد الصقالبة ويخترق أوروبا من ضفاف نهر الألب[3] وإقليم السال عبر ألمانيا إلى الأندلس إلى الموانئ البحرية (فردان[4] وليون وميناء ناربونه) الفرنسي على ساحل البحر الأبيض المتوسط ثم إلى شبه الجزيرة الأيبيرية ثم يعبر التجار مضيق جبل طارق إلى سبتة ثم إلى تاهرت منها إلى القيروان ثم إلى مصر وبلاد الشام والعراق[5].

3 - والطريق التجاري البري الذي سلكه ابن فضلان رسول الخليفة المقتدر إلى بلاد الصقالبة وكان يقوده دليل من الصقالبه ويخرج الطريق من بغداد ويسير شرقا إلى همذان والري ثم يعبر نهر جيحون إلى مدينه بخارى ومنها إلى نهر الفولقا وتستغرق المسافة نحو إحدى عشر شهرا[6].

شهرا[6].

4 - المسلك الرابع الذي يخرج من بلاد الخزر شرق بلاد الصقالبه، انطلاقا من أسفل نهر الفولقا ومن ثمة يتجه نحو مدينه إيتل، ومنها يصل إلى مدينه باب الأبواب، ثم إلى أرمينية، ثم يعبر بحر قزوين ليصل إلى مدينه طبرستان[7] والري، ثم مدينه بغداد[8].

1- وهي أكبر سوق للصقالبة الخصيان في آسيا الوسطى ويبدو أن الخصاء بدأبها ومدينة بخاري ثم انتشر في أرمينية التي اشتهرت بهذه الممارسة وحذت حذوها مدن أخرى خاصة بعد ما تولى يهود الراذانية تجارة الرقيق الصقلبي وكان أهل سمرقند جمال، وكان لهم حسن تعهد لأنفسهم بما زادوا به على أهل خرسان...آدم ميتز: المرجع السابق، ص300...ابن حوقل: المصدر السابق، ص 382... بشاري لطيفة بن عميرة: المرجع السابق، ص231.

2- نفسه ص 229...ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص 22.

3- عبد الإله بنمليح: المرجع السابق، ص192...سيف شاهين المريخي: المرجع السابق، ص 166.

4- معمل بمنطقة الأورين وهي تقع بأقصى شمال فرنسا كانت تستقبل العبيد الصقالبة وتقوم بتوزيعهم...عبد الإله بنمليح: المرجع نفسه، ص193...الحميري: المصدر السابق، ص26.

5- سيف شاهين المريخي: المرجع نفسه، ص167... بشاري لطيفة بن عميرة: المرجع نفسه، ص230.

6- سيف شاهين المريخي: المرجع نفسه، ص167.

7 -وهي في جهة الشرق عن بلاد الديلم وكيلان وسميث طبرستان لأن طبر بالفارسية الفأس، وهي من كثرة اشتباك أشجارها لا لا يسلك فيها الجيش إلا بعد قطع الأشجار بالطبر، وهي بلاد كثيرة المياه والأشجار والغالب عليها الغياض وأبنيتها من الخشب... القلقشندي أبي العباس أحمد: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م،ج4، ص ص 384 . 385.

8 - سيف شاهين المريخي: المرجع نفسه، ص 167.

5 – أما المسلك الخامس فيخرج من الإسكندرية أو دمياط وتعبر السفن البحر الأبيض المتوسط إلى خليج[1] القسطنطينية ومنه إلى بحر القرم (البحر الأسود) ومنه إلى بحر الخزر (بحر القزوين) ومنه إلى بلاد الصقالبة[2].

ب- المسالك الإفريقية:

إن التطور العمراني والديمغرافي الذي عرفه العالم الإسلامي عامة والمغرب الإسلامي خاصة خلال القرنين الثالث والرابع ويتصل بهذا التطور بروز شبكة من المسالك التجارية بعضها جديد والآخر قديم، وعليه فمن أهم الطرق التجارية التي كانت تربط بين المغرب والسودان وسنقسّمها إلى ثلاث فروع حسب المراكز المغربية للمغرب الأقصى والأدنى والأوسط[3]. والأوسط[3].

الطريق الأول الذي يخرج من المغرب الأقصى من مدينة سجلماسة، ويربطها بأودغست إلى البحر المحيط مسيرة خمسة أشهر ذاهبا إلى نواحي أودغست وصحاريها إلى بلاد غانة وكوغة وجميع بلاد السودان[4]. ويصفها البكري قائلا:" ومن مدينة سجلماسة تدخل إلى السودان إلى غانة وبينها وبين مدينة غانة مسيرة شهرين في صحراء غير عامرة إلا بقوم ظاغنين ولا يطمئن بهم منزل وهم بنو مسوفة..."[5].ووصف ابن حوقل فرعي الطريقان المؤديان إلى سودان الغربي قائلا:" ومن سجلماسة إلى أودغست شهران على سمت المغرب فتقع منحرفة محاذاة عن السوس الأقصى، كأنهما مع سجلماسة مثل طويل الساقين أقصر أضلاعه

[1] – سيف شاهين المريخي: المرجع السابق، ص 167.

2- ابن حوقل: المصدر السابق، ص ص 18 . 22...القلقشندي أبي العباس أحمد: المصدر السابق ، ج 4 ،ص469.

3- الحبيب الجنحاني: المجتمع العربي الاسلامي "الحياة الاقتصادية والاجتماعية "، دار عالم المعرفة، الكويت، 2005م، ص76.

4- ابن حوقل: المصدر نفسه، ص42.

5- البكري: المصدر السابق، ص149...الحبيب الجنحاني: المرجع نفسه، ص144.

من السوس إلى أودغست ومن أودغست إلى غانة بضعة عشر يوما ومن غانة إلى كوغة نحو شهر..."[1].

أما الحميري فقد أشار إلى مسافة هذا الطريق من أودغست إلى غانة اثنا عشر مرحلة.[2] أما الطريق الثاني فهو يربط مناطق السوس في المغرب الأقصى بمدينة غانة وباقي المدن السودانية، متبعا توفر الماء[3].

ووصفها البكري قائلا:" وادي درعة إلى الصحراء إلى بلاد السودان ومن وادي درعة خمس مراحل إلى وادي تارجا وهو أول الصحراء ثم يمشي في الصحراء فتجد الماء على يومين أو ثلاثة وبعدها يستمر سير الطريق إلى أن يصل جبل أدراران" ويواصل البكري هذه المسيرة حتى الوصول إلى رأس مجابة ومنها إلى مدينة غانة أربعة أيام وصولا إلى بلاد السودان[4].

ولقد كان هذا الطريق سببا في الصراع الذي حدث بين الدولة الأموية بالأندلس والدولة الفاطمية في المغرب الأقصى للسيطرة عليه ويمثل هذا الصراع السمة البارزة في تاريخ المغرب والأندلس خلال القرن 4هـ/10م فقد كان له أثر في السياسة الداخلية والدولية لكل من النظام الأموي في قرطبة والنظام الفاطمي في المهدية[5].

مما انعكس على الاقتصاد الأندلسي والتجارة الخارجية بصفة خاصة وعلى أمن التجار والطرق ووصول البضائع والسلع الشرقية خاصة من بلاد الأندلس أو العكس مما سيؤثر على التجارة[6].

---

1 – ابن حوقل: المصدر نفسه،ص91.

2 – الحميري: المصدر السابق، ص64.

3 – لطيفة بشاري بن عميرة: المرجع السابق، ص218.

4 – البكري: المصدر السابق، ص ص 164. 165.

5 – حبيب الجنحاني: المرجع السابق، ص265...سامية مسعد مصطفى: المرجع السابق، ص ص219/218...خليل إبراهيم إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب، بيروت، ط1، 2000، ص ص186– 187.

6 – رابح رمضان: النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين، المرجع المرجع السابق، ص134.

وتعني السيطرة على مسالك تجارة الذهب والرقيق الرابطة جنوبا وشمالا بين الواجهتين في الدورة التجارية المغربية وهي متصلة بشبكة المسالك بين بلاد الأندلس وبلاد السودان وهي التي تكمن وراء هذا الصراع العتيق[1].

كما أن الحملات العسكرية المختلفة لم تكن تهدف إلى توسع ترابي أو السيطرة على مناطق جغرافية جديدة بل تهدف إلى تدعيم النفوذ السياسي والسيطرة على مراكز حساسة تقع على مسالك تجارة الذهب والرقيق مثل سجلماسة[2] وفاس[3]، تاهرت[4]، بلاد الزاب[5].

وهناك مسالك أخرى تربط مناطق برقة وطرابلس بالسودان الأوسط عبر صحراء فزان حيث يخرج من طرابلس متوجها نحو عاصمة صحراء فزان ثم يتجه نحو السودان الأوسط وهي منطقة كانم[6]، أما المسلك الثاني فهو يربط طرابلس بالسودان مرورا بجبل نفوسة ثم يتجه إلى غدامس وصولا إلى تادمكة ثم غانة في السودان الغربي[7].

أما المسلك الثالث فهو يربط مدينة تيهرت بمدينة غانة، وينطلق من تيهرت إلى غاو، عبر واحات ريغ وورقلة إلى أودغست وورقلة ومن هناك خمسة عشر يوما، ثم إلى كوكو

1 – الحبيب الجنحاني: المرجع السابق، ص ص 266 . 267.

2 – من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب على طرف الصحراء وترجع أهمية مدينة سجلمانة التجارية في المغرب على أنها مركز لتجارة الذهب الوارد من بلاد السودان، ويقول القلقشندي: "لها تجارة في بلاد السودان يخرجون إليها الملح والنحاس والودع ويرجعون منا الذهب والبتر"، أما المقدسي يقول: فسجلماسة من المدن التجارية، التي اشتهرت بوجود الذهب والفضة ورستاقها"... سامية مسعد مصطفى: المرجع السابق، ص144... القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص 164... الحبيب الجنحاني: المرجع نفسه ، ص 180.

3– وهي من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب الأقصى لأنها قريبة من وادي سيو الذي تسير منه القوارب والسفن إلى البحر الأعظم، وتحتوي مدينة فاس على أكر من ثلاثمائة رحى كما تحتوي على نحو عشرين حماما،...سامية مسعد مصطفى: المرجع نفسه ، ص145 ...مجهول: الاستبصار في عجائب الأمطار، المصدر السابق، ص 180.

4 – مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط على طريق مسيلة وتلمسان وكانت تاهرت فيما سبق مدينتين كبيرتين وهي على سفح جبل يسمى قزول، وعلى نهر كبير ياتيها من ناحية المغرب ولها ثلاثة أبواب...الحميري: المصدر السابق، ص127.

5 – الحبيب الجنحاني: المرجع نفسه، ص ص166 – 167.

6 – ابن حوقل: المصدر السابق، ص91.

7 – عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص188.

ثلاثة عشر يوما.[1] وهناك طريق آخر يربط مدينة تيهرت بممالك السودان الغربي عبر مدينة أرجلان، ووادي ريغ.

أما المسلك الرابع: يمتد في المناطق الشرقية من بلاد المغرب انطلاقا من بلاد الجريد بإفريقية، متجها حو مدينة أورجيلان جنوبا ومنها إلى مدينة تيهرت ثم يتوغل في الصحراء وبعد مسيرة خمسين يوما تقريبا، يصل إلى مدينة تادمكة ليميل نحو الجنوب الشرقي، فيصل إلى مدينة كوكو، وهناك فرع ثاني يربط أورجلان بسجلمانة ومنها يتجه إلى بلاد السودان، والفرع الثالث، ينطلق من بلاد الجريد لينتهي بمدينة أورجلان ومنها مباشرة إلى مدينة تادمكة وصولا إلى كوكو مصدر العبيد الذي يجلب إلى مدينة أورجلان[2].

وتظل مدينة أورجلان من أبرز المراكز التجارية في المغرب إذ كانت المزود الرئيسي لأهل إفريقية والمغرب الأوسط بالرقيق وهذا ما أكده ابن سعيد قائلا: "وهي بلاد نخل وعبيد، ومنها تدخل العبيد إلى المغرب الأوسط وإفريقية والسفر منها في الصحراء إلى بلاد السودان كثير"، خاصة بعد تراجع الطريق الرابط بين تادمكة وغدامس وجبل نفوسة وطرابلس[3].

ويظهر تعدد الطرق التي تخترق الصحراء باتجاهات مختلفة في أواسط افريقيا وغربها باتجاه الشمال إلى إفريقيا ومراكش ومن ثم إلى مصر وغيرها من البلدان، إن بلاد السودان شكلت مصدرًا للتمويل بالرقيق وأن حاجز الصحراء الكبرى، لم يكن يشكل فعلا حاجزا مستحيلا بل بالعكس من ذلك فقد كانت القوافل تعبر الصحراء ذهابا وإيابا بأعداد كبيرة[4].

كما أن التجارة مع بلاد السودان كانت تجلب معها ليس الرقيق فحسب وإنما كذلك الذهب فهما السلعتان الأكثر اهمية والأكثر ربحا، مما سينعكس إيجابا على بلدان المغرب الإسلامي من حيث الثروات وازدهار البلاد وهذا إذا أضفنا ما كان يصدر إليها بلدان المغرب

1- عيوني محمد: المرجع السابق، ص ص 63- 64.

2 - بشاري لطيفة بن عميرة: المرجع السابق، ص 221.

3 - عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص189.

4 - ابن حوقل، المصدر السابق، ص ص 94- 95.

وخاصة المغرب الأقصى من الرقيق العابر عبر الأندلس ليعاد تصديره مرة اخرى للمشرق وخاصة مصر والعراق [1].

1 – حسين علي أحمد محافظة: المرجع السابق، ص86.

الفصل الثالث:

أدوار الرقيق في الأندلس خلال عصر الخلافة الاموية

أولا-دور الرقيق في الحياة السياسية

ثانيا- دور الرقيق في الحياة الاقتصادية

ثالثا-دور الرقيق في الحياة الاجتماعية

أولا- دور الرقيق في الحياة السياسية:

شهدت الأندلس في وقت مبكر من الوجود العربي الإسلامي فيها، توفر نسب كبيرة من السبي خاصة في فترة الفتوحات، وهو ما يوحي بمدى قوة حضور الرقيق في الحياة السياسية، وذلك ما سيتأكد خلال فترات لاحقة عندما اضطلع الرقيق بأدوار سياسية مهمة، حيث احتل الرقيق مكانة خاصة في الخطاب السياسي لمختلف القوى التي تداولت حكم الأندلس بما فيها فترة الدراسة، وذلك أنه بحكم أهمية الرقيق -خاصة من الناحيتين العددية والعسكرية- فإن حضوره في المناصب والخطابات الرسمية كان أمرا مألوفا تمليه الظروف.

أ ـ رقيق البلاط:

تنوعت أدوار الرقيق في البلاط من نيابة الخلفاء والأمراء، إلى تولي منصب الحجابة إلى قيادة الجند، ففي عصر الإمارة الأموية بالأندلس عرف الأمير الحكم استكثار المماليك حتى بلغوا خمسة آلاف: ثلاثة آلاف منهم فرسان وهم الخرس وكانوا من الزنوج والعبيد الأعاجم الذين لا يعرفون اللغة العربية[1]، واستمر حضورهم في البلاط حتى عصر الخلافة، وعبر المقري عن مكانتهم في البلاط بقوله:" ...لأن الفتيان حينئذ هم عظماء الدولة، لأنهم أصحاب الخلوة مع الناصر وحرمه وبيدهم القصر السلطاني.."[2] وقد عمد الخلفاء الأمويين إلى اتخاذهم كأداة وبطانة لملكهم في ظل الظروف العصبية التي أحاطت بهم والثورات الجمة التي أثارها خصومهم ومنافسوهم من زعماء القبائل العربية، حيث غص البلاط الأموي في عهد الحكم المستنصر بالخدم والحشم من المماليك والصقالبة[3]، حتى أنه قال بصددهم" هم أمناؤنا وثقافتنا على الحُرم فينبغي للرعية أن تلين لهم وترفق في معاملتهم فتسلم من معرتهم، إذ ليس يمكننا في كل وقت الإنكار عليهم"[4] وصل عددهم إلى ما يزيد عن الألف صقلبي، ولهذا استطاع عدد كبير من الصقالبة أن يحتل مكانة عالية في المجتمع القرطبي، ومن بين الصقالبة الذين وصلوا

1 - عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص105.

2 - المقري: المصدر السابق، ص367.

3 - عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، القسم الثاني، ص448.

4 - محمد حناوي: المرجع السابق، ص31.

إلى مناصب الرئاسة في الدولة نجد "دريَ" الرئيس الأعلى للشرطة، و"أفلح" صاحب الخيل في عصر الناصر، و" قند " الذي حكم طليطلة سنة (336هـ/947م)[1]، وقد أوكل هذا الأخير منصب الحجابة إلى مملوك صقلبي يدعى "جعفر بن عبد الرحمان الصقلبي"[2]، وعندما يولي خليفة حجابته لصقلبي خصي، يشير هذا إلى الدور المهم الذي سوف يلعبه الصقالبة في عهده، لأنه أصبح الرجل الثاني بعد الخليفة[3]. ومن الشخصيات الصقلبية التي ظهرت في عهد الحكم وتولوا بعض المناصب أيضا الفتى فائق وجوذر صاحب البيازة[4] .

وكان الناصر يثق بالصقالبة بنوع خاص، ويوليهم من السلطان والنفوذ مالا يوليه سواهم حتى أن كلمة "الصقالبة" التي كانت تطلق في الأندلس على الأسرى والخصيان من الأجناس الصقلبية (السلافية) الحقيقية وقد أصبحت بمضي الزمن تطلق على جميع الأجانب الذين يعملون في البطانة وفي القصر[5]. ويبدو أن المناصب القيادية التي احتلها الرقيق الصقلبي ـ مع الاضطرابات والفوضى الداخلية التي تشهدها الأندلس في تلك الفترة ـ قد حفزته للانقضاض على السلطة، فقد تولى مجموعة من القادة الصقالبة أعمال مدن بل وحتى أقاليم، حيث استقل أحد عبيد الخليفة الأموي الحكم المستنصر ويدعى "سابور" بحكم الجهة الغربية من الأندلس، وبعد وفاته آل الحكم إلى وزير له يسمى "عبد الله بن محمد" واستأثر به على ولديه وحصل على ملك غرب الأندلس[6] واستقل الفتيان الصقالبة ببعض المدن الشرقية فكان مجاهد في مدينة دانية[7]، وخيران في ألمرية الذي حكمها منذ 403هـ/1012م، وخلفه الفتى زهير فيما بين 419 ـ 429هـ/1028 ـ 1038م[8]، ونبيل في شاطبة، وواصل في مرسية و صدوم في

1- حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص55.

2 – ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص234.

3 – حماده فرج النجار: المرجع السابق، ص ص167، 168.

4 – نفسه، ص ص176، 177

5 – عبد الله عنان: المرجع السابق، ص450.

6 – ابن عذارى : المصدر السابق، ج3، ص236.

7 – مؤلف مجهول: فتح الأندلس، تح: لويس مولينا، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي، ص119.

8 – عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص ص533، 534.

بلنسية[1].

ولا يمكن أيضا أن نغفل على أثر التسلط السياسي النسوي في البلاط الأموي، الذي كان سببا في تغيير مجرى الكثير من الأحداث، ولعل أبرز مثال يتضح من خلاله هذا النفوذ هو ما مارسته صُبح البشكنجية زوجة الخليفة الأموي الثاني الحكم المستنصر بالله وأم ولده وولي عهده هشام، وقد تمثل ذلك في السعي لتقديم ابنها و وحيدها هشام المولود سنة 354هـ/965م كي يكون كما ذُكر وليا لعهد أبيه، فأوعزت إلى سيدها ومولاها الخليفة أن يسند الشؤون الخاصة إلى محمد بن أبي عامر الذي رأت فيه الكفاءة، ثم طلبت منه أن يعهد إليه بالشؤون الخاصة لابنها هشام، إلى أن تتوجت مساعي صُبح بإعلان البيعة الرسمية لابنها أبي الوليد هشام بن الحكم وليا لعهد أبيه سنة365هـ/975م قبل وفاته بعام واحد إثر اعتلال صحته، وسعت جاهدة مُذ أُعلنت وفاة زوجها إلى أن تكون لها الوصاية على ولدها[2]، ونستنتج من هذا استغلال صُبح صُبح لمكانتها عند الخليفة الحكم المستنصر لتحقيق مطامحها في السلطة وتوسيع نفوذها السياسي ولم تتوانى لتحقق ذلك رغم كونها أَمَه لا أكثر .

ب ــ الرقيق في الجيش الأموي:

ليس من الغريب أن يستغل الرقيق حضوره في بلاط الخلافة الأموية ليتسلق بعضهم سلم المراتب العليا في الجيش لأن هذا المجال وذاك متداخلان لدرجة يصعب أحيانا التمييز بينهما لكون الجيش والإدارة أداتان من أدوات تدبير شؤون الرعية والدفاع عن البلاد. وقد وصل الكثير من العبيد إلى مناصب هامة فيهما مثل تولي منصب قيادة الجيش في عهد الناصر "نجده" الصقلبي[3] ، وميسور وغيرهما[4].

1 – مؤلف مجهول: فتح الأندلس، المصدر نفسه، ص119.

2 – يوسف بن أحمد: المرأة في البلاط الأموي في الأندلس138هـ/755م .422هـ/1030م: دراسة في سيرتها ودورها السياسي السياسي والاجتماعي والثقافي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2004، ص ص135، 137.

3 – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص55.

4– عبد الله عنان: المرجع السابق، ص461.

ومن أشهر الصقالبة على الإطلاق الذين تولوا مناصب عليا في الجيش الأموي كان في عهد الحكم المستنصر هو فارس الأندلس، غالب بن عبد الرحمان الناصري وهو أول نموذج من الجند الصقلبي الذي وصل إلى مراتب القيادة العليا، وقد كانت الدولة الإسلامية في الأندلس مرهوبة الجانب بفضل قيادة هذا الصقلبي لجيوشها[1].

وقد ذاع صيته كقائد للجند في الثغور وفي شمال إفريقيا خلال عهد الخليفتين عبد الرحمان والحكم[2] كما شغل بعضهم أيضا وظائف أخرى، حيث كانوا يقومون بمهمة الحرس الخاص للخليفة عبد الرحمان الناصر[3] مثل وظيفة الفتيين الكبيرين ويقع تحت مسؤوليتهما النظر في شؤون النظام العام للقصر، وهي مناصب خطيرة تجعل منهم أقرب المقربين إلى الخليفة[4]، كما كان العبيد الذين جلبهم النخاسون من السودان إلى اسبانيا حرسا من المرتزقة[5]، ويعملون في الجيش الأندلسي[6] ويفهم من إشارة صريحة لابن حيان وجود فرقتين في الجيش الخلافي الأموي، واحدة يطلق عليها "فرقة عبيد الدرق" و الأخرى " العبيد الرماة"، ثم اشتقوا بين صفي فرسان العبيد الرماة الخاصة[7]، كما يقدم لنا تقسيم طبقات الجند إلى الجند الأحرار والعبيد[8].

1 – حماده فرج النجار: المرجع السابق، ص187.

2 – محمد حناوي: المرجع السابق، ص31.

3 – رابح رمضان: النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين، المرجع السابق، ص 56.

4– عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص106.

5 – ج.س. كولان: الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ط1، ص91، عبد الواحد ذنون طه: الإسلام في المغرب والأندلس: كيف انتشر ولماذا؟، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2009، ط1، ص92.

6 – إبراهيم السيد الناقة: المرجع السابق، ص226.

7 – أبي مروان حيان بن خلف بن حيان الأندلسي: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، شرحه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006، ص33.

8 – أبي مروان حيان بن خلف بن حيان الأندلسي: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح: عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، ص120.

والملفت للنظر أن غالبية أعداد العبيد في الجيش الأموي كانت من الصقالبة الذين كان يؤتى بهم أطفالا ويربون تربية عسكرية، ويدربون على الخدمة في القصور ثم الانخراط في سلك الجندية ليكونوا جنودا في الحرس أو الجيش[1].

كما اعتمد الخلفاء الأمويين كثيرا عليهم في الجيش نظرا لامتيازهم بالشدة والمراس في الحروب، مثل قول ابن عبدون:" ومن أراد العبيد لحفظ النفوس والأموال ...ومن أرادهم للحرب والشجاعة فالترك و الصقالبة"[2].

غير أن الرقيق الأسود ـ وإن كان بدرجة أقل من الصقالبة ـ كان له حضور في الجيش الأندلسي، وقد جيء بهم على نحو خاص ابتداء من عهد عبد الرحمان الناصر ليكونوا حرسه الخاص، أما المنصور بن أبي عامر فقد زاد من عددهم فبلغوا حوالي ألفين من المشاة، وكانوا قد استخدموا فيما بعد مشاة وفرسانا[3].

وقد أهتم حكام بني أمية أيضا بعنصر يطلق عليه اسم الحشم[4] كعناصر أساسية في الجند حيث اتخذهم الخليفة عبد الرحمان الناصر كقوة عسكرية أساسية بعد انهزامه في الخندق سنة 328هـ/940م، وهؤلاء يقومون بضبط المدن والحصون والقصبات.

يشكل العبيد جانبا أساسيا من الجيش الأندلسي، لكن ظهر أثرهم خاصة في زمن عبد الرحمان الناصر الذي استخدمهم في الجيش، لأنه كان يريد أن يحضد شوكة الارستقراطية العربية ويبعد البربر قدر المستطاع[5].

1 – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص53.

2 – نفسه، ص55.

3– إنعام إبراهيم: المرجع السابق.

4 – الحشم: ويقصد به الجند من خارج الأندلس، سواء من أوروبا أو من المغرب سودا كانوا أم بيضا، ويشرف عليهم رجل يطلق عليه " صاحب الحشم". عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص511.

5 – مصطفى شاكر: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص67.

ثانيا ـ دور الرقيق في الحياة الاقتصادية:

رغم الأهمية التي أصبحت تكتسيها البحوث ذات الطابع الاقتصادي، إلا أن تناول الباحثين للموضوع اقتصر على إشارات سريعة لا تحدد طبيعة الأعمال والخدمات التي كانت توكل إليه بشكل دقيق، و قد يعود ذلك إلى كون الرقيق يصنف في أسفل السلم الاجتماعي رغم حضوره الاقتصادي الفاعل في الأندلس.

وتشير المراجع إلى أن أغلب العبيد الذين ساهموا في تحريك العجلة الاقتصادية بالأندلس كانوا خاصة من الزنوج الأفارقة. حيث نرى أن العبيد السود و أقنان الأرض قد مارسوا الأعمال الزراعية نظرا لقدرتهم على تحمل الأعمال الشاقة وباعتبار الأندلس بلدا زراعيا[1]. واستُخدم هؤلاء العبيد لخدمة السادة في المنازل والفلاحة في ضياع كبار الملاك في الريف، فلا تتحدث المصادر عن الضياع و المنيات الخاصة بكبار الملاك إلا وتقرنها بالعبيد الذين كانوا مرتبطين بالأرض، ينتقلون معها من مالك إلى آخر، وفي وقت مبكر من الوجود العربي ـ الإسلامي في الأندلس تفيد إشارة إلى ضيعة بها البقر والغنم والعبيد باشتغال هؤلاء بتربية المواشي إلى جانب الفلاحة، وهي ضيعة منحها أرطباش القوطي لأحد الموالى الشاميين يدعى "ميمون العابد"[2] فكان الرقيق يعتبر أدوات بيد المالكين للأرض خصوصا، يستخدمونهم لتنفيذ أغراضهم، أهمها استخدامهم كقوة عمل في الإنتاج[3]، ويضيف مصطفى شاكر في حديثه عن العبيد قائلا:" أما العبيد الزنوج فكانوا للسوق المحلية ولخدمة البيوت والزراعة وأعداد العبيد تنبئ عن مقدار الثروة العامة وعن مقدار الحاجة إلى الأيدي العاملة والحاجة إلى الآلات الحربية العسكرية"[4].

---

1 – عز الدين عمر موسى: المرجع السابق، ص119، رابح رمضان : النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين المرجع السابق، ص149.

2 – حسن قرني: المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012، ص210.

3 – عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988، ص286.

4– مصطفى شاكر: المرجع السابق، ص67.

كما أن الرقيق عمل في الصناعة والحرف، فقد كانوا بمثابة قوة عمل رئيسية لا يمكن الاستغناء عنها، وكانت قيمة العبد تزداد إذا كان يجيد إحدى الصناعات كالنجارة أو البناء أو غير ذلك وكان يجري أحيانا إعارة العبيد أو تسليفهم أو تأجيرهم بأجرة معلومة من جانب أسيادهم[1]. ويصف السقطي كل صنف من العبيد وما يصلح لاشتغاله فيذكر" أن الزنج والأرمن يصلحون للكد والخدمة والعطاء"[2] مما يعني أن هاذين الصنفين يعملان في الزراعة وغيرها من النشاطات الاقتصادية الأخرى.

ومع مرور الزمن وأمام التحول الذي عرفته بلاد الأندلس في القرن الرابع الهجري ـ العاشر الميلادي على عدة مستويات ومن بينها أوضاع الرقيق بها، فقد تحسن حال الرقيق تحت حكم الخلافة الأموية، و أصبحوا زراعا يتمتعون بحرية التصرف في أراضيهم[3] وفق ما يشتهون لترفع سادتهم إلى احتراف الفلاحة[4]، مثل الفتى الكبير درى الأصغر الخازن الصقلبي الذي أهدى مولاه الحكم المستنصر منيته التي كانت تدعى " المنية الرومانية " بجميع ما كان فيها داخلها وخارجها من البساتين والأراضين المزروعة وما كان له بها من عبد وأمه و ثور ودابة[5]، كما انتشر فن النحت على العلب الخشبية المطعمة بالعاج لأغراض تجميلية و ازدهرت هذه الصناعة منذ عهد الخليفة الحكم المستنصر واستمرت حتى عصر الحاجب المنصور وقد شارك الرقيق في هذه الصناعة ومن أبرز الأمثلة عندما قام دري الفتى الصقلبي سنة 353هـ/964م، بصناعة علبة وصندوقان آخران بأمر الحكم المستنصر[6].

1 – حسن قرني: المرجع السابق، ص210.

2 – السقطي: المصدر السابق، ص50.

3– عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص91.

4 – رينهرت دوزي: المرجع السابق ،ج1، ص49.

5 – حسن قرقي: نفسه، ص210.

6 –حسين يوسف دويدار، المرجع السابق، ص252، عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص133.

وصنع الفتى العامري نمير صندوق من العاج سنة 395هـ/1004م[1]، وتحكي هذه الأمثلة عن الفن الذي كان الصناعَ من الرقيق يحترفونه، فالملاحظ أن حالة العبيد لم تكن سيئة على العموم[2].

ثالثا- دور الرقيق في الحياة الاجتماعية:

بما أن الرقيق مترصد على أدق تفاصيل الحياة الأسرية لأسرته المالكة، أن يحدث تأثيرا في النمط المعيشي لها، إلا أن النظرة الدونية كانت غالبة على حياة الرقيق في المجتمع وعلى الرغم من هذا فقد أثبت وجوده في بعض الحالات فنجد أن بعض الجواري سلبنا قلوب أسيادهن من الأحرار[3] مثل تشييد الجارية متعة مسجدا بمدينة قرطبة حمل اسمها وكذلك مقبرة قرطبة في العاصمة[4] كما أن الزهراء جارية عبد الرحمن الناصر كان لها نفوذ كبير حتى أنها جعلته يبني باسمها ربضا ملوكيا كاملا وهو الزهراء الذي بني تحت جبل العروس نحو ثلاثة أميال من قرطبة[5].

وقد غلب على المجتمع الأندلسي مظاهر البذخ والأبهة، وقد استجلب إلى الأندلس من روائع الحلي النفيس الجوهر قام الخليفة الناصر لدين الله بإهداء جاريته عقدا فاخرا[6]، كما أن الجانب الاجتماعي أثر في بعض الرقيق وخاصة الجواري حيث قامت العديد منهن بتغيير أسماءهن مثل الجارية "ماريا" النصرانية و"أورورا" إلى مزنة وصبح وكذلك دينهما.

كما خلدت بعض الجواري أسماءهن في الحضارة الأندلسية فالجارية شعاع خلد اسمها عندما بنت جامع باسمها[7].

---

1 - حسين يوسف دويدار، المرجع السابق: ص134.

2 - عصمت عبد اللطيف دندش: المرجع السابق، ص286.

3 - عيوني محمد: المرجع السابق، ص 83.

4- يوسف بن أحمد حوالة : المرجع السابق، ص 144.

5 - محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 520.

6- خالد حسن حمد الجبالي: الزواج المختلط بين المسلمين والأسبان من الفتح الاسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة 92-422هـ، مكتبة الآداب، القاهرة،2004، ص 81.

7 - ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 30... الحميري: المصدر السابق، ص 223.

كما أن الجواري أدخلنا على المجتمع الأندلسي البرانس الذي كان لبسه شائعا بين الجواري بشكل خاص ولا ربما تكون هذه الكسوة الجديدة قد دخلت الأندلس من ناحية المشرق عن طريق الجواري المغنيات اللواتي جلبن إلى الأندلس[1].

كما أن الرقيق الصقلبي ترك أثر حضاريا في الأندلس لا يمكن إغفاله وإن كانوا قد فقدوا كل صلة ببلادهم الأصلية، واعتنقوا الإسلام، وأتقنوا اللغة العربية، فإنهم على رغم من ذلك جلبوا معهم بعض العادات الاجتماعية[2] والتقاليد الثقافية والفنون الشعبية والمرادفات اللغوية التي تعلموها في صغرهم، والظاهر أن الصقالبة لم يذوبوا في المجتمع الأندلسي، بل كان لهم كيانهم الخاص، ولهذا كانوا عنصرا هاما في المجتمع الأندلسي[3].

ومن الفنون التي جلبوها معهم وقد أشار الطرطوسي إلى اختصاصهم بأنواع من الألحان والرقصات الشعبية نسبت إليهم مثل اللحن الصقلبي والرقص الصقلبي الذي يذكرنا بشيء منه الرقص الإسباني الحديث الفلامنجو[4].

وقد أصبح الغناء والموسيقى جزاء من كيان معظم أهل الأندلس وفي مختلف طبقاتهم وأنهم في أوساطهم الشعبية يقرءون القرآن بالألحان والرقص بآلأرجل، والتصفيق بالأيدي وهي عادات اخترعوها وعليه وصف الطرطوسي ذلك قائلا: << وجعلوا الكل لحن من ألحانهم في القرآن اسما مخترعا فقالوا اللحن الصقلبي فإذا قرؤا قوله تعالى:<<وإذا قيل أن وعد الله حق>> يرقصون في هذه الآية كرقص الصقالبة بأرجلهم وفيها الخلاجيل، ويصفقون بأيديهم على نغمات متوازنة[5].

1- خالد حسن حمد الجبالي: المرجع السابق، ص 68.

2 - حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 269.

3 - حماده فرج النجار: المرجع السابق، ص 212.

4 - حسين يوسف دويدار: المرجع نفسه، ص 269.

5 - نفسه.

كما أن الصقالبة بحكم مكانتهم ومركزهم الاجتماعي وبالنظر إلى الأعمال التي يباشرونها في القصر، أهتم الصقالبة بمظهر لباسهم، فكانوا يلبسون أحسنها دون أن ننسى دور المرأة الصقلبية في المجتمع الأندلسي فكانت مغنية وأدبية وخادمة هذا مما أدى إلى بروز جيل مثقف[1].

كما شهد المجتمع الأندلسي في ظل الخلافة مرحلة المزج والانصهار بين العرقيات المتنوعة ليحدث نوع من التجانس لم تشهده الأندلس من قبل[2]. كما قام الرقيق بتربية الأطفال وكانت الجواري يقمن بإرضاع الأطفال ولقد اختصت الزنجيات بهذه المهنة بينما أسندت تربية الأطفال إلى النوبيات[3].

كما أن العبيد الذين جلبهم النخاسون من السودان إلى اسبانيا لم يكونوا في النهاية حرسا من المرتزقة بتزايد عددهم فحسب بل امتزجوا بباقي سكان المدن نتيجة الزواج من نساء العبيد اللائي حضين بتقدير خاص وكن مطلوبات من الرجال بسبب ما تميزنا به من فضائل ومهارة في الشؤون المنزلية، وبذلك نشأ نوع من العلاقات الحميمية بين الأبناء والرقيق. [4]

ومن مهام الرقيق الأسرية إعداد الطعام في القصر الاندلسي في عصر الخلافة يشترك في تحضيره عدد من العبيد والجواري مثل طرفة صاحب المطبخ. [5]

1 – خميسي بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف 400– 479هـ /1009–1086م، مخطوطة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلم والآثار، 2007/2006، ص 50.

2– محمد السعيد الدغلي: المرجع السابق، ص 44.

3 – لطيفة بشاري بن عميرة: المرجع السابق، ص 413... عيوني محمد: المرجع السابق، ص ص82– 83.

4 – ج .س كولان: المصدر السابق، ص91.

5 – أنعام إبراهيم : المصدر السابق.

ثالثا: دور الرقيق في الحياة الثقافية

لقد ميز الفيلسوف اليوناني أرسطو بين علم السادة وعلم العبيد حيث اعتبر علم السادة هو علم استعمال واستغلال الأرقاء، بينما حصر علم العبيد في أمور خدمة السادة كطبخ وتربية الأطفال وما إليه من أصناف الخدمة[1].

أ- **تعليم الرقيق:**

لقد حثت السنة النبوية الشريفة على تعميم التربية والتعليم، ونشر نورهما وفوائدهما في كل مكان وعلى كل إنسان دون استثناء الأرقاء أو العبيد[2]، حيث وضح الرسول صلى الله عليه وسلم وحث على تعليمهم وتثقيفهم وتأديبهم لقوله: << من علّم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه، ينبغي له ألا يخذله ولا يستأثر عليه.[3]>> ولقوله أيضا: << ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين من كانت له جارية فعلمها وأحسن إليها وتزوجها كان له أجران في الحياة الأخرى أجر بالنكاح والتعليم وأجرا بالعتق.[4]>>

كما أن المسلمون في صدر الإسلام كانوا يحرصون على تعليم الرقيق وتأديبهم بالرفق واللين لقوله عز وجل: << وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب كل مختالا[5]>>.إلا أنه بعد وفاة العبادلة الأربعة عبد الله بن عمر، عبد الله بن عباس، وعبد الله بن بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص[6] .

وكذلك وفاة الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب الذين ساروا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة الرقيق

1 – عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص448.

2 – أحمد شفيق: المرجع السابق،ص72.

3- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع نفسه، ص 448.

4 – أحمد شفيق: المرجع نفسه، ص72.

5 – سورة النساء: الآية 36.

6- عيوني محمد: المرجع السابق،ص93.

بالإضافة إلى اتساع الفتوحات الإسلامية وتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية أدت إلى كثرة الرقيق في العهد الأموي، مما أدى إلى تغيير الأنفس ومالت لحياة اللهو[1].

ويبدوا أن اهتمام السادة بتعليم أرقائهم لم يكن على نطاق واسعة، ولكنهم كانوا يحظون باكتساب معارف سادتهم وبحكم الملازمة لهم[2]، فقد نشطت الحركة العلمية في عصر الخلافة نشاطا عظيما حتى غدت من أعظم الحواضر العلمية في القرن الرابع الهجري[3]، غير أنها وصلت إلى هذه المكانة في عصر المستنصر كان أكثر الخلفاء الأمويين حبا للعلم وجمعا للكتب[4]، حتى أنه جمع ما لا يحد أو يوصف كثره ونفاسه حتى قيل أنها أربعمائة ألف مجلد وأنه لما نقلوها أقاموا ستة أشهر في نقلها[5]. وبذلك أتيحت للرفيق فرصة التعلم وأخذ العلم وذلك من خلال مجالس العلم والأدب التي كان بحضورها فقد رافق الرفيق سادتهم من الفقهاء والعلماء والأدباء في مجالسهم العلمية كما يكشف لنا المثل الشعبي عن رفقة أمة لأحد القضاة، ويبين مكان الأمة في ظل سيدها القاضي<< ماتت الخادم، جات المدينة كلها تعزي، مات القاضي ما جا حد>>[6] وهذا يدل على إقبال الإماء على مجالس الأدب والعلم[7].

1 – السيوطي: المصدر السابق، ص، ص99، 259 ،282.

2 – حسين علي أحمد: المرجع السابق، ص234.

3 – سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص35.

4 – مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، ص211.

5 – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص384.

6– عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب و الاندلس، ص ص 454–455.

7– عيوني محمد: المرجع السابق، ص 94.

ب- العطاء الثقافي للرقيق:

من صعوبة رصد العطاء الثقافي والعلمي للرفيق إلا ما ورد عرضا أو في الإخبار عن أسيادهم بالإضافة إلى ضياع بعض المؤلفات[1]، وكذلك الإجحاف الذي لحق بالرقيق من خلال عدم السماح لهم باكتساح المجال الثقافي من بابه الواسع إلا في حالات محدودة، ومع هذا قد تولى جملة منهم مناصب هامة في الدولة كالقضاء فقد ولي الأمير الأموي محمد المولى عمر بن ليث القبعة قضاء الجماعة في قرطبة <<وهو أول من ولي قضاء الجماعة من الخلفاء من الموالي>>[2].

قد لعب الصقالبة دورا هاما في الحياة العلمية[3]، وفي عهد الحكم المستنصر ظهر الفتى تليد الصقلي الذي كان مشرفا على خزانة[4] العلوم بقصر بني اميه وقيل أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب[5] أربعة وأربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة، ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط[6].

وقد برز في عهد المنصور بن أبي عامر عدد من الفتيان ممن أسهم في النشاط الأدبي والعلمي بنصيب وافر منهم[7]، الحبيب الصقلي الذي ألف زمن هشام المؤيد كتابه<<الاستظهار والمغالبة على من أنكر فضل الصقالبة[8]>>.

1- لطيفة بشاري بن عميرة: المرجع السابق، ص 384.

2- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب و الاندلس، المرجع السابق، ص ص 457-462.

3- حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 57.

4- حماده فرج النجار: المرجع السابق، ص 176.

5 - محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج2، ص 506.

6- المقري: المصدر السابق، ج1، ص 386.

7- حماده فرج النجار: المرجع نفسه، ص 247.

8- المقري: المصدر السابق، ج2، ص 82...أحمد الطاهر: دراسات ومباحث في تاريخ الاندلس، عصري الخلافة والطوائف، والطوائف، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص49.

تعصب فيه لبنى جلدته وذكر فيه بعضا من أسفارهم وطريف أخبارهم[1] من هم عماره الصقلي، والفتى الكبير، وصقلي ميسور ونجم الوصيف وغيرهم[2].

كما كان للمنصور فتى يدعى فاتنا حسن الخط واسع المعرفة فصيح اللسان[3]،الذي برع في الأدب وناظر صاعد العالم اللغوي عند المنصور فأقحمه وأعجب به المنصور، ويذكر أنه وجد في تركته بعد وفاته دفاتر أدبية حسنة[4].

حيث قال عنه ابن بسام<< أوحد لا نظير له في علم كلام العرب، وكل ما يتعلق بالأدب وكان يمتلك مكتبة قيمة >> ولكن للأسف بيعت بعد وفاته زمن الفتنة[5].

كما دفع المنصور بن أبي عامر أحد مواليه وهو مجاهد العامري[6] الى تعلم علم القراءات حيث اجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القراء بحضرته، فكان سهمه في ذلك الوقت، وبذلك سطح نجم مجاهد العامري ليس على المستوى السياسي في شرق الأندلس بل أيضا على المستوى الثقافي فقد أشار المؤرخون وكتاب التراجم بمكانته العلمية ونبوغه خاصة في علم العربية وعلم القرآن، واستمر في سبيل نشر العلم حتى حج إليه العديد من رجالات الفكر الاندلسي مثل أبي عمر والمقري وغيرهم، قال عنه ابن حيان << فشاع العلم في حضرته حتى فشى في جواريه وغلمانه>>[7].

1- آنجل جنثالث يالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955م، ص 72.

2- أبي الحسن على بن بسام الشنتيري: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط 1، 1399هـ / 1979م، القسم الرابع، المجلد 1، ص 34.

3- نفسه.

4- حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص57.

5- ابن بسام: المصدر نفسه، ص 34.

6- حسين يوسف دويدار: المرجع نفسه، ص37.

7- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب و الاندلس، المرجع السابق، ص ص 450- 451.

وقد ظهر نوعا آخر من التعليم وهو التثقيف وتأديب الجواري، حيث اهتم السادة بتربية وتعليم الجواري أكثر من تعليم تأديب العبيد وحتى أكثر من النساء الحرائر لأسباب مادية، حيث ان الجارية اذا كانت مغنية أو أدبية ارتفع ثمنها اضعافا مضاعفة عن ثمنها عندما[1] لا تكون موهوبة أو متعلمة[2] ولهذا أعتبر تعليم الجواري والعناية بهن استثمارا تجاريا، مثل محمد بن الكتاني المتطبب الشهير بتجارة الإماء القيان حيث كان يعلمهن الكتابة والأعراب وغير ذلك من الفنون والأدب، وكان يفتخر بتعليمهن قائلا << فانا منبه الحجارة فضلا عن أهلا الفدامة والجهالة اعتبر ذلك في ملكي الأن أربع روميات كن بالأمس جاهلات، وهن الان عالمات حكيمات منطقيات، فلسفيات هندسيات موسيقياويات اسطرلابيات معدلات نجوميات النحويات عرضيات أدبيات خطاطيات... وفي هذا أعظم الشهود اني أوحد عصري ونسيج وحدي[3]>>

ومن الجواري الاخريات اللائي أدبن وعلمن مزنة جارية الخليفة عبدالرحمن ناصر لدين الله[4] كانت أدبية حسنة الخط[5] حادقة من أخط النساء توفيت في 358هـ/968م[6]

وفي عهد الحكم المستنصر بالله تولت أمر الكتابة الجارية لبنى كانت حاذقة بالكتابة نحوية شاعرة بصيرة بالحساب مشاركة في العلم وكانت عروضية حسنة الخط لم يكون في قصرهم أنبل منها توفيت في 374 هـ 984 م[7].

---

1 – أحمد أمين: المرجع السابق، ص ص 109– 110.

2– أحمد أمين: المرجع نفسه، ص 110.

3– عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب و الاندلس، المرجع السابق، ص ص 451 – 452.

6– أنظر الملحق رقم:(05) ، عبد الإله بنمليح: المرجع نفسه، ص 458.

4– محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 373.

5– إنعام ابراهيم: المرجع السابق.

6– محمد بركات، البيلي: المؤرخ المصري، كلية الادب، دراسات وبحوث تاريخية محكمة، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، العدد السادس عشر، 1996م، ص 92.

7– ابن الآبار الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر القضاعي البلستي: التكملة لكتاب الصلة، تح،: الدكتور عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت . لبنان، 1415هـ/1995م، ج4، ص 246... ابن بشكوال: الصلة، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ج3، مج13، 1990، ص992...خالد حسن محمد الجبالي: المرجع السابق، 157... الضبي: المصدر السابق، ص 546.

كما اشتغلن بعلم القراءات من هن ريحانة التي قرأت القراءات بالمرية كلها على يد المقرئ الأندلسي أبي عمر والداني[1]، وكذلك الجارية الغلامية محظية الحكم المستنصر أمر أبا القاسم سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري المعروف بالرصافي أن يعلمها التعديل وخدمة الإسطرلاب استكملت علمها في ثلاثة أعوام أو نحوها وأعجب الحكام بها وألزمها خدمة ما تعلمته في داره[2]، وكذلك الجارية نظام الكتابة كانت بقصر الخلافة في أيام هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بالله، كانت بليغة مدركة محبرة للرسائل، ومن أبرز ما خطته بيدها الخطاب الذي جدد فيه المنصور بن أبي عامر ولاية العهد في الحجابة ومنا بعده لابنه المظفر عبد الملك وذلك في شوال 392هـ/1002م، فقد كان الخطاب من إنشائها وأسلوبها[3].

هناك شخصية أخرى في قصر الخلافة أيام هشام المؤيد وهي أميمه الكاتبة وجارية حسين بن حيي وحظيته فقد عهد لها المهدي بن محمد بن هشام بن عبد الجبار بحراسة هشام المؤيد أيام تغيبه بدار الحسين بن حيي[4].

كان للجواري الكاتبات شأن عظيم في قصر الخلافة فقد ملكن علما وموهبة غزيرة ونادرة ولا غرابه في ذلك، لأن أهل الأندلس مولعون بالعلم والتعليم وقد ذكر عبد الواحد المراكشي قائلا:" أنه كان بالربض الشرقي لقرطبة مائة وسبعون امرأة يكتبن بالخط الكوفي."

ويتضح من خلال هذا أن للجواري نصيب في النهضة العلمية والأدبية في الأندلس وهذا ما ذهب إليه بعض الباحثين كمحمد جميل والريسوفي، وكذلك برعن في الموسيقى والغناء[5] .

1- إنعام إبراهيم، المرجع السابق.

2- خالد حسن حمد الجبالي، المرجع السابق، ص 154.

3- ابن الابار: المصدر السابق، ج4، ص 246.

4- ابن الابار: المصدر نفسه، ص 250.

5 – وهو أبو العاص الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، وسمي بالربضي لأنه أوقع بأهل الربض فقتلهم وخرب ديارهم فتركها خاوية على عروشها، بويع في صفر سنة 180هـ وهو ابن الستة والعشرون سنة توفي سنة 207هـ،فكانت خلافته 26سنة وإحدى عشر شهرا...الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي: المصدر السابق، ص 10... عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق ص ص 12 . 13...بن الفرضي: المصدر السابق، تح: ابراهيم الأيباري،ج1، ص27...ابن عذاري: المصدر السابق،ج2، ص61... الضبي: المصدر السابق،ج1، ص34.

مثل جارية الحكم بن هشام[1] مهجة التي برعت في الغناء فكانت حسنة الصوت بارعة في التلحين وكان الحكم بن هشام يعشق الجواري والغناء كالجاريتين "عزيزة" و"فاتن"[2].

وهذا ما أكده إبراهيم العكش كذلك بقوله: (إن طبيعة حياه الجواري تتطلب أن يتعلمن فنونا علميه كثيرة مما عرفته الأندلس)[3].

كما قاموا بدور خطير يتمثل في إسناد السادة إلى تعليم أبنائه، و تيسير سبل أمامهم للإقبال على الدرس مثل أبي الفقيه أبو إسحاق الجبنياني كلف خمسة عشر صقليا موكلين بحفظه.[4]

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى نبوغ بعض الجواري اللواتي حاولن اجتذاب أسيادهن بالعلم وحسن الظرافة واللباقة[5] مثل الزهراء حضيه عبد الرحمن الناصر كان لها نفوذ كبير حتى حتى جعلته يبني لها ربضا باسمها وهو الزهراء الذي بني تحت جبل العروس على نحو ثلاث أميال شمالي قرطبة[6].

ومن الرقيق المشتهر بالعلم والأدب والثقافة مثل أبو عمر أحمد عبد الملك الاشبيلي المعروف بابن المكوي، مولى بني أمية وسكن قرطبة، شيخ فقهاء الأندلس في وقته، تفقه على يد أبي إبراهيم وكان يرى فيه النجابة والاجتهاد فاعتنى به وحبب إليه الدرس مدة عمره لا يفترق عنه ليلا نهارا حتّي قال ابن عفيف:(انتهت رئاسة العلم بالأندلس)حتى صارت بمثابة يحيى بن يحيى في زمانه، واعتلى على جميع الفقهاء ونفذت الأحكام برأيه فحكم على الحكام، وضع صيته بالأندلس، وحاز رئاسة أحاديثها المشهورة توفي بداية انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة في

1 – عيوني محمد: المرجع السابق، ص55.

2 – نفسه، ص ص53 54.

3 – عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص456.

4 – نفسه، ص457.

5 –عيوني محمد: المرجع نفسه، ص95.

6 – المقري: المصدر السابق،ج2، ص151.

جمادى الأولى سنة إحدى وأربعمائة.[1] وقد اشتهرت من النساء في هذا المجال عابده المدينة جارية سوداء من رقيق المدينة حالكة اللون غير أنها تروي عن الإمام مالك بن انس وغيرهم من العلماء حتى قال البعض أنها تروي عشرة ألاف حديث[2].

كما لمعت شخصيات من الرقيق الموالي في مجال العلوم العقلية ولو في نطاق محدود مثل أبو الحسن مولي يوسف ابن إبراهيم كان من أهل المعرفة والحساب والنجوم وله كتاب بعنوان الاهتداء بمصابيح السماء[3]، وكذلك راضيه مولاة الإمام عبد الرحمن الناصر لدين الله التي تدعى نجم أعتقها الحكم عن أبيه، فتزوجها لبيب الفتى، وحجا معا353 هـ وكانا يقرآن القرآن ويكتبانه وقد روى عنها أبو محمد بن خزرج وقال عندي بعض كتبها، وهذا يؤكد لنا انه كان في الأندلس من النساء من برعن في التأليف[4].

كما كانت للرقيق مساهمات في الحياة الأدبية فقد كان الشعر من الظواهر الاجتماعية التي خلفها الرقيق وكان لها اثر في الحياة الثقافية فتنوع الشعر بين الغزل والحنين للأوطان[5]، كما كان للجواري اثر كبير في الحياة الشعرية والأدبية في الأندلس وأصبحت مصدر الهام الشعراء، ومحفزا لنظم الشعر فيهن وأدى هذا إلى نظم الشعراء فيهن، سبعمائة وثلاثة وستين بيت وثلاثة موشحات و أرجوزة وأزجالا مختلفة[6].

1 – عيوني محمد: المرجع السابق، ص 96.

2 – محمد سعيد الدغلي: المرجع السابق، ص 43...المقري: المصدر السابق، ج2، ص 139.

3– عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب و الاندلس، المرجع السابق، ص 468.

4– خالد حسن حمد الجبالي: المرجع السابق، ص 146...محمد بركات البيلي : المرجع السابق، ص 89.

5– عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب و الاندلس، المرجع نفسه، ص 470.

6– عيوني محمد: المرجع نفسه، ص56.

كما أن معظم الجواري[1] ملكن القدرة على نظم الشعر فنظمن ثمانين بيتا في موضوعات متعددة، وعملنا على نشر مائة وخمسة وأربعين بيتا شعريا وثلاثة موشحات[2] كما ساهمن في نقل الثقافة المشرقية، وخصوصا الشعر المشرقي الذي غنينه[3].

فقد قامت إحدى جواري ابن الكتاني التي أسمعت الحاضرين أبياتا شعرية تحمل حنينا إلى بلادها عندما حلت ببلاد البشكنج أخذت العود وأنشدت:

خليلي مالي للريح تأتي كأنـما بخالطها عند الهبوب خـلوق

أم الريح جاءت من بـلاد أحبتي أحسبها ريح الحبيب تسوق

سقى الله أرضا حلها الاغيد الذي لتذكاره بين ضلوع حريـــق[4]

أصار فؤادي فرقتين فعنـــــده فريق وعندي للسياق فريـــق

كما عبرت جارية المنصور بن أبي عامر عن مكنون مشاعرها فنظمت شعرا في الوزير أبي المغيرة بن حزم قائله:

قدم الليل عند سبر النهـــــــار وبدا البدر مثل نصف سـوار

فكأن النهار صفحة خـــــــذ وكأن الظلام خط عـــــذار[5]

ومن الشعر الغزل ما نظمه الشاعر ابو الحسن علي بن عمر بن أضحي الهمذاني قائلا:

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه لله في منزل قد ظل مثواكا

1- وهي الفتية من النساء بينة الجراية، وهي السفينة سميت بذلك لجريها في البحر، ومنه قيل للأمة جارية على التشبيه لجريها مستسخرة في أشغال مواليها ثم توسعت الكلمة حتى سموا كل أمة جارية وإن كانت عجوز...ابن منظور : المصدر السابق، ج7، ص 611...الفيومي أحمد بن محمد بن علي: المرجع السابق، ص 38. محمد سعيد الدغلي: المرجع نفسه، ص44...الفيروزي آبادي : المرجع السابق، ص 316.

2- وهو فن الذي ابتكره مقدم ابن المعاني القبري والذي يصاغ على نظام جديد للقوافي والأوزان ونسق جديد لتوالي الأبيات ويختلف عن نظام القصيدة العربية ويمزج العربية بشيء من الدارجة أحيانا وبشيء من اللهجة الرومنسية ... مصطفى شاكر: المرجع السابق، ص 71.

3- محمد عيوني: المرجع السابق، ص56.

4 - عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص 470 - 471.

5 - المقري: المصدر السابق، ج2، ص 151.

تشيد الناس للتحصين منزلهم أنت تهدمه بالعنف عيناكا

والله و الله ما حبي لفاحشـــة أعاذني الله من هذا و عافاكا[1]

ومن الوظائف التي أسندت للرقيق في عهد الخلافة نجد أن في عهد المستنصر استنساخ الكتب وتحقيقها وتجليدها وتصنيفها، حيث كلف الفتى تليد بالإشراف على خزانة العلوم بقصر بني أميه بالأندلس[2].

كما كان للرقيق دور كبير في نشر اللغات الأجنبية فقد لعب اليهود دورا بارزا في الثقافة العربية والحياة العلمية حيث كان منهم المترجمون والفلاسفة والأطباء والشعراء[3].

وكان يلقب عصرهم بالذهبي مثل طبيب الناصر حسداي بن شبروط وكان الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله يسمح لهم بمجالستة وقد ابتدأت يومها الدراسات التلموذية في الأندلس ولم تلبث هذه البلاد أن أصبحت مراكز الدراسات العبرية فتحسن حالهم وساهموا بنصيب من الثقافة العربية[4] فنبغ منهم شعراء بالعربية وموسيقيون بهروا المجتمعات الراقية بالأندلس مثل إسحاق بن شمعون الذي وصف بأنه أحد عجائب الزمان في اقتدار الألحان وإيجاد الغناء[5]

1 – محمد عيوني: المرجع السابق، ص ص 99 – 100.

2 – المقري: المصدر السابق، ج1، ص 506.

3– إنعام ابراهيم: المرجع السابق.

4– صاعد الأندلسي: المصدر السابق، 18.

5 – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 49.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الرق في الأندلس في عصر الخلافة الأموية (316 ـ 422 هـ /929 ـ 1030م)، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– أن الإسلام لم يشرع الرق كما شرعته الأمم الأخرى فجعلت منه نظاما طبيعيا أو إلهيا، وإنما شرع العتق ورغب فيه فغير بذلك النظرة الدونية للرقيق.

– أن مصادر الرقيق بالرغم من تعددها إلا أن أعداده كانت مصدرها الأساسي هو السبي لأنه يوفر كمًّا هائلا من المسترقين بجميع أنواعه.

– تنوع أصناف الرقيق الأندلسي فكان الصقالبة والسودان والبربر وغيرهم، وأدى هذا التنوع إلى تعدد مسالك تجارة الرقيق، فالمسلك الأوروبي يجلب الرقيق السلافي والبلغاري والمسلك الإفريقي يمر في أواسط إفريقيا ناحية السودان الغربي يجلب العبيد من السودان وهو ما أدى إلى تنوع المراكز التجارية.

– كذلك سيطرة التجار اليهود على تجارة الرقيق بالأندلس، وأن تجار الرقيق بصفة عامة كانوا يتخذون العديد من الوسائل ويحاولون بكل الطرق من أجل التدليس والغش وإخفاء عيوب الرقيق الذين يبيعونهم.

– أن هناك عاملين أساسين ساهما في تقوية شوكة الرق خاصة الصقالبة منهم في الأندلس خلال العصر الأموي: هما الأعداد الهائلة للرقيق التي وصلت للأندلس من خلال سبايا الحروب وتجارة الرقيق التي نالت الأندلس حظا وافرا منها.

– مع تطور الدولة الإسلامية بالأندلس واكتساحها معظم بقاع العالم نشطت تجارة الرقيق بها وازدهرت.

– لعب الرقيق دورا بارزا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فيظهر جليا مشاركته في الحياة السياسية بالأندلس في عهد الخلافة، فكان سندا كبيرا للسلطة، حيث تولوا مناصب حساسة كتولي جعفر بن عبد الرحمان الصقلبي منصب الحجابة، ولم يتوقف دورهم على تقلد المناصب في السلطة فقط وإنما تولى بعضهم أعمال مدن وأقاليم مثل استقلال الفتى "سابور" بحكم الجهة الغربية من الأندلس.

الخاتمة:

– إعلاء شأن الرقيق من طرف الحكام والخلفاء الأمويين، فبذلك أصبحت لهم مكانتهم في البلاط الأموي وأضحوا هم أصحاب الأوامر والنواهي في قصر الخلافة.

– عاطفة الخلفاء نحو جواريهم أدى بهم إلى فتح المجال أمامهن لتوسيع نفوذهن في السلطة.

اعتماد بعض الخلفاء على الرقيق كقوة أساسية في الجيش الخلافي وذلك لدحض شوكة العرب والبربر عن الخلافة الأموية.

– أما مشاركته في الجانب الاقتصادي فقد تبين لنا أن حضوره تمثل في ممارسته للفلاحة والصناعة والحرف فكانت قيمة العبد تزداد إذا كان يجيد إحدى الصناعات.

– برز الرقيق في الحياة الثقافية من خلال مساهمة بعضهم في إثراء الحياة الأدبية والعلمية، وقد حرك الرقيق عجلة الآداب وكان الرقيق نفسه ينظم أشعارا فائقة الجمال تنم عن إحساس مرهف، وليس الأدب المجال الأوحد الذي برع فيه لكن لسوء الحظ لم تصل إلينا المؤلفات العلمية التي أبدعوها ومكنت بعضهم من تولي مناصب ثقافية هامة، وبذلك كون لنفسه طبقة من الرقيق المثقف، حتى أن بعضهم نال نصيبه من الدراسة فتعلموا القراءة والكتابة وغيرها، كما اشتغل بعضهم في الموسيقى.

– أن الدور الذي لعبه الرقيق في المجال الاجتماعي كان من خلال تنوع الرقيق والتزاوج بينهم وهو الذي خلق تنوع في الأجناس، كما أن الرقيق الصقلبي أثر في الحياة الاجتماعية بواسطة الألحان والرقصات الشعبية التي نسبت إليهم مثل اللحن الصقلبي والرقص الصقلبي.

الملاحق

الملحق رقم(01):بعض عيوب الرقيق

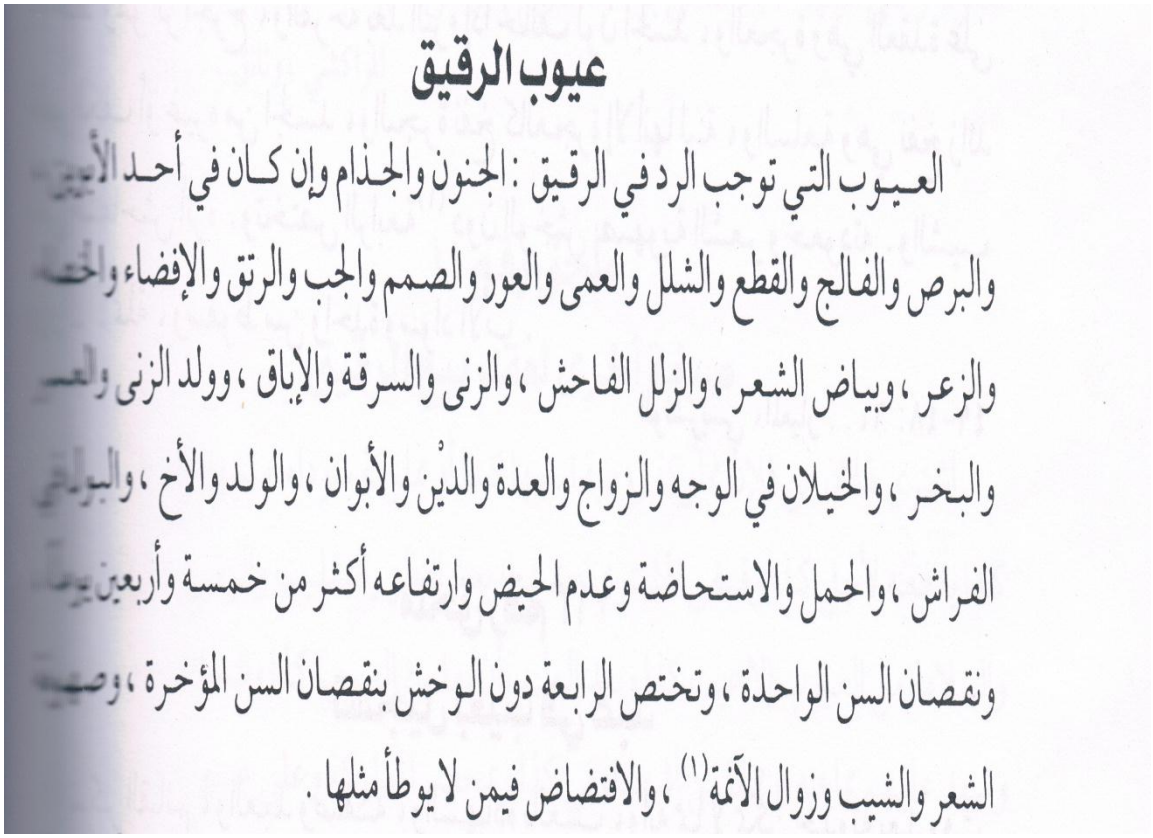

عيوب الرقيق

العيوب التي توجب الرد في الرقيق : الجنون والجذام وإن كان في أحد الأبوين والبرص والفالج والقطع والشلل والعمى والعور والصمم والجب والرتق والإفضاء والخصاء والزعر ، وبياض الشعر ، والزلل الفاحش ، والزنى والسرقة والإباق ، وولد الزنى والعمى والبخر ، والخيلان في الوجه والزواج والعدة والدين والأبوان ، والولد والأخ ، والبول في الفراش ، والحمل والاستحاضة وعدم الحيض وارتفاعه أكثر من خمسة وأربعين يوما ونقصان السن الواحدة ، وتختص الرابعة دون الوخش بنقصان السن المؤخرة ، وصيرورة الشعر والشيب وزوال الآنمة[1] ، والافتضاض فيمن لا يوطأ مثلها .

عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق،ص566.

الملحق رقم(02):الخصائص الاجتماعية لبعض الجواري

((الخادم البربرية للذة، والرومية لحبطة، المال والخزانة، والتركية لإنجاب الولد، والزنجية للرضاع، والمكية للغناء، والمدنية للشكل، والعراقية للطرب والإنكسار، أمّا الذكور فالهند والنوبة لحف النفوس والأموال، والزنج للكد والخدمة ومعها العطاء، والترك والصقالبة للحرب والشجاعة.

والبربريات أطبع الخلق على الطاعة وأنشطهم للعمل وأصلحهم للتوليد واللذة وأحسنهم للولد، وبعدهن اليمنيات ويشبهن العرب، والنوبة أكثر الخلق إذغاناً للموالي وكأنما فطروا على العبودية وفيهم السرقة وقلّة الأمانة، والهنديات لا يصبرن على الذل...تعود الثيّب كالبكر))

- السقطي أبي عبد الله محمد بن أبي محمد الملقي الأندلسي: المصدر السابق، ص ص49-50.

الملحق رقم(03):وثيقة عتق

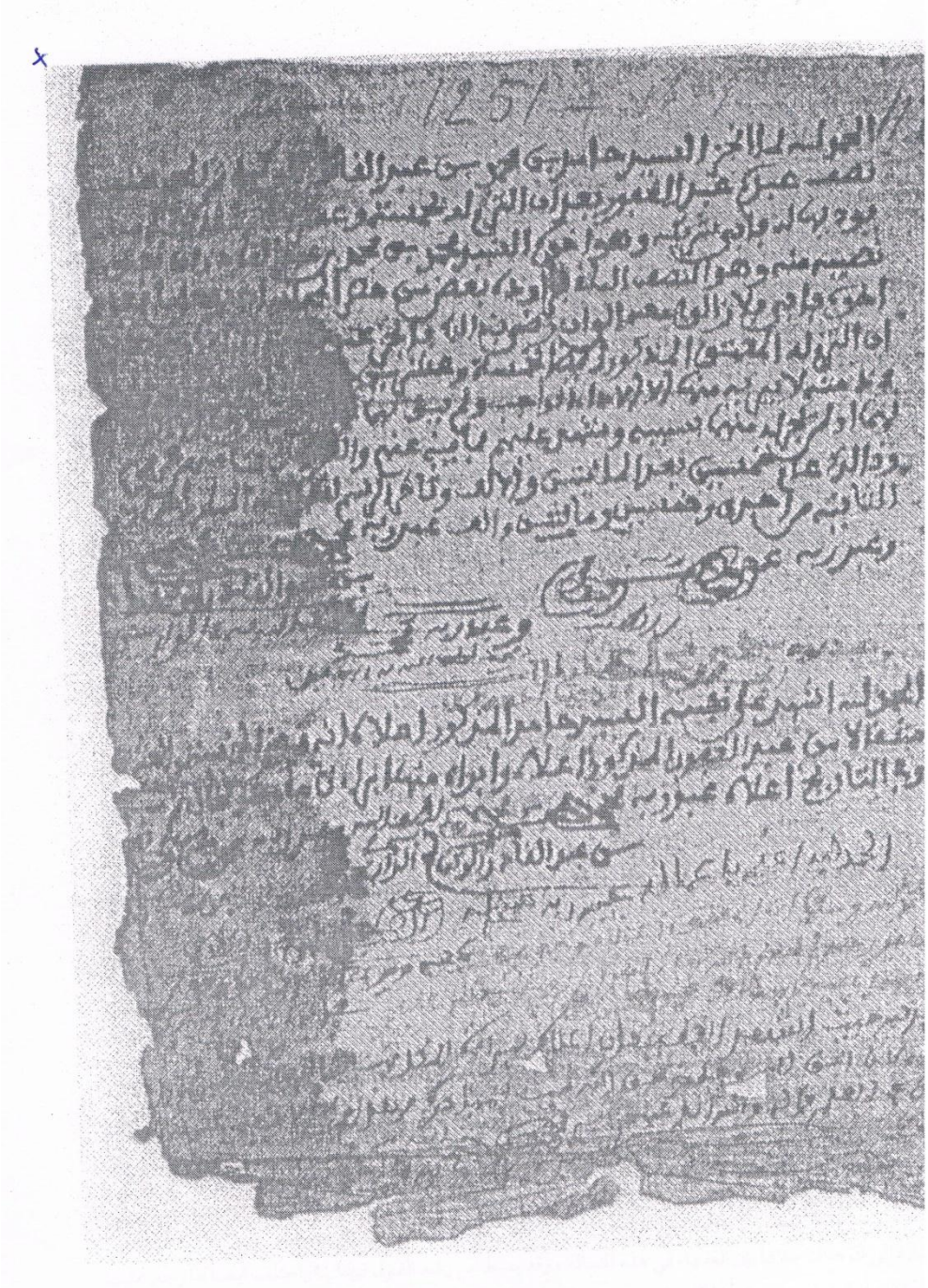

- عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص571

الملحق رقم(04):المسالك الأوروبية لتجارة العبيد الصقالبة خلال القرنين4-5هـ/10-11م

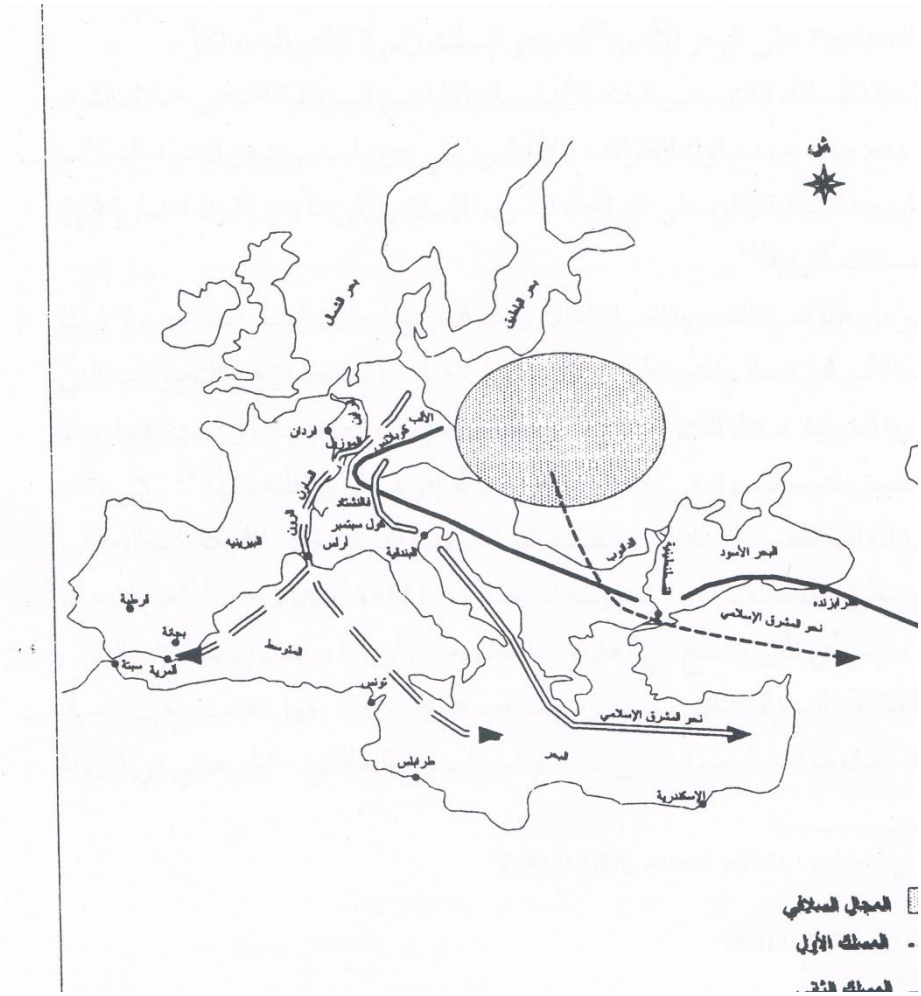

-عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص197.

الملحق رقم(05):جدول يمثل نماذج لموالي سجلوا حضورهم في المجالي الثقافي في الاندلس

الرقم الترتيبي	اسم الرقيق	اسم المولى	الزمان	المكان	المجال الثقافي	المصدر
١	أبو عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المعروف بابن المكوى	مولى بني أمية	ت٤٠١هـ/١٠١٠-١٠١١م	الأندلس	الفقه	عياض ، المدارك ، ٧ :١٢٣
٢	خلف المعروف بابن الجعفري	جعفر بن يوسف الكاتب	ت٤٢٥هـ/ ١٠٣٤م	الأندلس	-	محمد المنوني ، م .س ، ٢٠٠
٣	أبو الحسن مبارك	محمد بن عمرو البكري الإشبيلي	ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م	الأندلس	أديب	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ٣ : ٦٩- ٧٠ ؛ ابن خاقان ، قلائد ، ٦٩٧-٦
٤	إشراق السويداء	أبو المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي الكاتب	ت بعد ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م	بلنسية ودانية	العربية واللغة والآداب والعروض	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ٤٨٠-٤٨١
٥	سابق	خلف بن علي الرعيني الأندلسي	كان حياً سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م	الأندلس	من رواة كتاب الأدب لابن المعتز	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١
٦	زيد	المعتصم محمد بن معن الصمادحي صاحب المرية	ت٤٩٧هـ/ ١١٠٤م	الأندلس	راو ومقرئ	محمد المنوني ، ص١٩٨
٧	محمد بن خيرة	أبو هريرة	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	علم الفرائض والعدد	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٩٧
٨	أبو الفتح نصر الصقلبي	المظفر بن عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	له رواية حدث فيها عن عبد الرحمن بن أسد الكازروني	محمد المنوني ، ١٩٨
٩	غاية المنى	ابن صمادح صاحب المرية	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	الشعر	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ٤٨٨-٤٨٩
١٠	مفرج	إقبال الدولة علي بن مجاهد العامري	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	من الرواة عن أبي عمرو الداني	محمد المنوني ، ١٩٨
١١	أبو خالد يزيد	المعتصم بن صمادح	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	القراءات	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ١٩٥-١٩٦
١٢	صندل	المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	العلم والمعرفة بسياسة الملك	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٤٤
١٣	العبادية	المعتضد عباد بن محمد	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	أدبية وكاتبة وشاعرة	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، القرن ٢ ، ص٤٩٦
١٤	ريحانة	-	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	القراءات	محمد المنوني ، ١٩٩
١٥	مجاهد العامري	المنصور بن أبي عامر	ق٥هـ/ ١١م	الأندلس	علم العربية وعلم القرآن	ابن حيان نقلاً عن ابن الخطيب ، أعمال ... ٢ : ٢١٧-٢١٨ ؛ ابن خلدون ، ١ :٤٦٨
١٦	أبو الحسن سعد	المشاور أبو عبدالله بن يحيى المرسي	كان حياً سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م	الأندلس	-	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٩٦

- -عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والاندلس، المرجع السابق، ص458.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

أولا- المصادر:

أ-المصادر العربية:

ابو القاسم بن أحمد صاعد الأندلسي(ت 462هـ/1070م):

1- طبقات الأمم، تح: حياة بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1985م.

2- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح: عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة، بيروت.

أبي الحسن على بن بسام الشنتيري542هـ:

3- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط 1، ، القسم الرابع، المجلد 1، 1399هـ / 1979م

أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة مولى أمير المؤمنين(ت 300هـ/912م):

4- المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، 1889م.

ابن الأبار الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر القضاعي البلسني:

5- التكملة لكتاب الصلة، تح،: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت . لبنان،ج2، ج4، 1415هـ/1995م.

ابن الخطيب السلمان لسان الدين:

6- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، ط2، 1956م.

ابن الفرضي:

7- تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1983م، ج1.

ابن النديم أبو الفرج محمد بن اسحاق(ت 1047م):

8- الفهرست.

ابن بشكوال(ت578هـ/1083م):

9- الصلة، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ،ج3، مج13، 1990.

ابن حوقل أبي القاسم النصيبي(ت 367هـ/977م):

10- صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن حيان بن خلف ابو مروان حيان القرطبي:

11- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح، تق: محمود علي مكي، القاهرة، 1974.

12- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، شرحه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006.

ابن خلدون عبد الرحمان (ت 808هـ/1405م):

13- مقدمة ابن خلدون من تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ/1981م.

14- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط: خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ/1981م.

ابن عذارى المراكشي (كان حيا 712هـ/1312م):

15- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، ط3،ج1، ج2،ج3، 1983.

البكري أبي عبيد:

16- المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

الجاحظ أبي عثمان عمر بن جر:

17- كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، ج1، 1384هـ/1965م،

الحميدي أبي عبد الله محمد بن ابي نصر الفتوح بن عبد الله الأزدي:

18- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966.

الحميري (ت 727هـ/1326م):

19- الروض المعطار في خبر الأقطار، تع: ليفي بروفنصال، دار الجيل، بيروت، ط2، 1408هـ .1988.

المسعودي أبي الحسن بن علي:

20- مروج الذهب ومعادن الجوهر، مر: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، ج2، 2005م.

المقدسي المعروف بالبشاري(ت 377هـ/987م):

21- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مد بولي، القاهرة، ط3، 1411هـ/1991م.

المقري أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني المالكي(ت1041هـ/1631م):

22- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صارت، بيروت، مج1، 1988.

السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر:

23- تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، ط2، 1434هـ-2013م.

السقطي أبي عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي الأندلسي:

24- في آداب الحسبة، تح: ليفي بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، باريس، 1931.

الشريف الإدريسي(ت 560هـ/1166م):

25- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق (المغرب، وأرض السودان ومصر والأندلس)، دار بريل، ليدن المحروسة، 1863م.

القلقشندي أبي العباس أحمد:

26- صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة،ج4،ج5، 1915م.

الضبي(ت599هـ/1202م) :

27- بغية الملتمس في رجال أهل الاندلس، تح: إبراهيم الأيباري، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط1، مج 14 .

عبد الواحد المراكشي محي الدين أبي محمد عبد الوهاب بن علي التميمي:

28- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، 1881م.

محمد بن أحمد التجاني:

29- تحفة العروس ومتعة النفوس تح: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 1992م.

محمد بن أحمد بن بسام المحتسب:

30- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت.

مؤلف مجهول (عاش ق 6 هـ/12م):

31- الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق.

مؤلف مجهول:

32- فتح الأندلس، تح: لويس مولينا، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي.

مؤلف مجهول:

33- تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.

ب-المصادر المعربة:

حسن الوزان بن محمد الفاسي:

34- وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر دار الغرب الاسلامي، بيروت، ج1،ج2. ط2، 1983.

ثانيا- المراجع:

1-المراجع العربية:

ابراهيم السيد الناقة:

1- دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي" الأسواق التجارية والصناعية" في الأندلس في عصري الخلافة الأموية والخلافة الموحدية، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية، 2010.

ابراهيم القادري بوتشبش:

2- مباحث في التاريخ الإجماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، 1997م.

أحمد الطاهر:

3- دراسات ومباحث في تاريخ الاندلس عصري الخلافة والطوائف، الدار البيضاء، ط1، 1993.

أحمد المختار العبادي:

4- في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد أمين:

5- ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ج3.

الحبيب الجنحاني:

6- المجتمع العربي الاسلامي"الحياة الإقتصادية والإجتماعية". دار عالم المعرفة، الكويت، 2005م.

حماده فرج النجار:

7- الصقالبة في القصور بني أمية في الأندلس (138 – 422هـ)(755– 1031)، تق: حسين يوسف دويدار، عبد الفتاح مصطفى غنيمة مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011م.

حسين يوسف دويدار:

8- المجتمع الاندلسي في العصر الاموي 138-422هـ/ 755-1030م، مطبعة الحسين الاسلامية،ط1، 1994.

حسين مؤنس:

9- موسوعة تاريخ الأندلس (تاريخ وفكر وحضارة وتراث)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، ج1، 1416هـ/1996م.

حسن قرني:

10- المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012.

خالد حسن حمد الجبالي:

11- الزواج المختلط بين المسلمين والأسبان من الفتح الاسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة 92-422هـ، مكتبة الآداب، القاهرة ،2004.

خليل إبراهيم السامرائي وآخرون:

12- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب، بيروت، ط1، 2000.

سحر السيد عبد العزيز سالم:

13- الجوانب الإيجابية في الزواج المختلط، مقال ضمن كتاب أعمال ندوة الغرب الإسلامي والغرب المسيحي، جمع محمد حمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 1995.

سيف بن شاهين بن خلف المريخي:

14- دراسات في التاريخ الاقتصادي لمنطقة الخليج في العصور الوسطى من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2011.

عايدة العزب موسى:

15- تجارة العبيد في افريقيا ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2007.

عبد الإله بنمليح:

16- الرق في بلاد المغرب والاندلس، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2004.

17- ظاهرة الرق في الغرب الإسلامي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط،2002.

عبد الواحد ذنون طه:

18- الإسلام في المغرب والأندلس: كيف انتشر ولماذا؟، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2009.

عبد الله ناصح علوان:

19- نظام الرق في الإسلام، دار السلام.

عبد الله عنان:

20- دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، القسم الثاني.

عبد المجيد النعنعي:

21- تاريخ الدولة الأموية في الاندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، لبنان.

عبد السلام الترمانيني:

22- الرق ماضيه وحاضره، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979.

عبد العزيز سالم:

23- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

عز الدين عمر موسى:

24- النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1424هـ/2003.

عصمت عبد اللطيف دندش:

25- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988.

محمد الصالح الصديق:

26- توجيهات نبوية في الدين والأخلاق والاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

محمد حناوي:

27-النظام العسكري بالأندلس في عصري الخلافة والطوائف، دار أبي رقراق، الرباط، ط1، 2003م.

محمد سعيد الدغلي:

28-الحياة الاجتماعية في الاندلس وأثرها في الادب العربي وفي الأدب الاندلسي، دار السامة، بيروت، ط1، 1404هـ/1984م.

محمد عبد الوهاب خلاف:

29- تاريخ القضاء في الأندلس من الفتح إلى نهاية القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، المطبعة العربية الحديثة، ط1، القاهرة،1992.

مصطفى شاكر:

30- الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990.

يوسف بن أحمد:

31- المرأة في البلاط الأموي في الأندلس138هـ/755م .422هـ/1030م: دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2004.

فيصل السامر:

32- ثورة الزنج، ط1، 1954.

2- المراجع المعربة:

أنجل جنثالث يالنثيا:

33- تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955م.

آدم ميتز:

34- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، مج:1- مج2.

أحمد شفيق:

35- الرق في الإسلام، تر: أحمد زكي، دار الطيبة، الجيزة، 2009م.

36- الرق في الإسلام، تر: أحمد زكي، مؤسسة الهنداوية للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

ج.س.كولان:

37- الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1980،ط1.

سبرو.م. فلندرزيتري:

38- الحياة الاجتماعية في مصر الفرعونية، تر: حسن محمد جوهر، عبد المنعم عبد الحليم، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1975.

سبتينوموسكاتي:

39- الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986.

رينهرت دوزي:

40- المسلمون في الاندلس اسبانيا الاسلامية، تر، تع، تق:حسن الحبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2 ، 1994.

ثالثا- الدوريات والمجلات والمواقع الالكترونية:

أحلام حسن مصطفى النقيب:

1- العلاقات التجارية بين الأندلس والممالك الاسبانية على عصري الإمارة و الخلافة(138-399هـ/755- 1008م)، مجلة سُر من رأى، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، العدد11، مج:4.

أحمد سليمان البشايرة:

2- الرق قضية إنسانية وعلاج قرآني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد10.

وفاء محمد سحاب:

3- تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس، مجلة كلية الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، العدد101.

محمد بركات البيلي:

4 - المؤرخ المصري، كلية الادب، دراسات وبحوث تاريخية محكمة، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، العدد السادس عشر، 1996م.

محمد عبد العظيم يوسف أحمد:

5- الرقابة على الأسواق الأندلسية من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري/الحادي عشر. الثالث عشر الميلادي، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية. المرج، العدد الأول، المجلد الأول، 2013.

محمد قسم السيد محمد البليلة:

6- المجتمع الأندلسي في عصر الإمارة الأموية(138 - 316هـ)(755-928م)، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة دلنج.

مركز زايد للتنسيق والمتابعة:

7- نظام الرق عبر العصور، 2011.

عبد الكريم بن إبراهيم السمك:

8- الرق عبر التاريخ الإنساني، مجلة أحوال المعرفة، السنة الثامن عشر ربيع الآخر1435هـ/2014م، العدد73.

عبد المجيد حمدان:

9- العبيد عن الرومان خلال القرنين الأول والثاني قبل الميلاد، مجلة دراسات تاريخية، العددان،117- 118، كانون الثاني حزيران 2012، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق.

علي كسار غدير الغزالي:

10- الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق عند الشعوب القديمة وعرب الجزيرة قبل الإسلام (دراسة مقارنة)، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد 15، 2013.

رابح رمضان:

11- اقتصاد الحرب والمغازي وآثاره بالأندلس خلال فترة عصر الفتح والولاة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد الثامن.

راغب السرجاني:

12- "الرقيق في الخلافة الأموية"، 02 مارس 2017،على الساعة 12:20. http://islamstory.com

13- التجارة والطرق التجارية في الأندلس، 15مارس 2017على الساعة 09:20، http://islamstory.com/-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3

رابعا- الرسائل والأطروحات الجامعية:

وفاء قدور:

1- الأسواق في المغرب الإسلامي في عهد المرابطين والموحدين (484-668هـ/1056-1269م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث، غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2016/2015.

حسين علي أحمد محافظة:

2- الرقيق المجتمع العربي الاسلامي حتى ثورة الزنج، 2855هـ/869م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ مخطوطة، كلية الآداب، جامعة الأردن، 1987.

لطيفة بشاري بن عميرة:

3- الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين(ق 1 ـ 4 هـ/7- 10 م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الوسيط، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2007/2008.

محمد عطاالله سالم الخليفات:

4- التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية 422.138هـ /1030.755م، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، 2004م.

محمد عيوني:

5- دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 4 و5 الهجريين، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم الإسلامية، مخطوطة، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2012م/2013م.

علي بن محمد بن سعيد الزهراني:

6- الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212-484هـ)(826-1091م)، مكتبة الملك فهد الوطنية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، 1996م.

فايزه بنت عبد الله الحساني:

7- تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطه (316_512هـ /928_1118) دراسة سياسية وحضارية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429_1430هـ.

رابح رمضان:

8- النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، غير منشورة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران السانية، الجزائر، 2007. 2008م.

خميسي بولعراس:

2- الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف 400- 479هـ /1009-1086م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي مخطوطة، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم التاريخ وعلم والآثار، 2007/2006.

خامسا- المعاجم والقواميس:

أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا:

1- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ج1.

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت 711هـ/1311م):

2- لسان العرب، تح: عبد الله بن الكبير، محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مج1.

3- لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، ج 14.

ابن السيد أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي:

4- المخصص، دار الكتب العلمية، لبنان، مج3.

الأصفهاني أبي القاسم الحسن بن محمد الراغب:

5- المفردات في غريب القرآن ، نزار مصطفى،ج1.

الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف:

6- معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

الزبيدي محب الدين أبو فيض محمد المرتضى الحسيني:

7- تاج العروس من جوهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، دار الفكر، بيروت، مج6، 1966م.

الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 627هـ/1229م):

8- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج1، 1977م.

السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق:

9- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، 2002.

السرخسي شمس الدين:

10- كتاب المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ج7.

الفيومي أحمد بن محمد بن علي:

11- المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير،ج1.

الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب:

12- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2005م.

سعدي أبو حبيب:

13- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق،1988م، ط2.

شوقي الضيف:

14- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	02
مدخل تمهيدي: تعريف الرقيق وأحكامه في الإسلام	07
أولا– الرق المدلول اللغوي والاصطلاحي:	08
ثانيا ـ الرق في الاسلام وأحكامه	10
الفصل الأول: روافد الاسترقاق وأصناف الرقيق في الأندلس خلال عصر الخلافة الأموية	**13**
أولا: مصادر الرقيق	14
أ ـ السبي	14
ب ـ الخطف	16
ج ـ الهدية	16
د ـ مصادر أخرى	17
ثانيا: أصناف الرقيق	18
أ ـ الرقيق الأوروبي	18
ب ـ الرقيق السوداني	24
ج ـ الرقيق البربري	27
الفصل الثاني: تجارة الرقيق في الأندلس خلال عصر الخلافة الأموية	**30**
أولا– تجار وأسواق الرقيق	31
أ ـ تجار الرقيق	31

فهرس الموضوعات:

ب ـ أسواق الرقيق	35
ثانيا: مسالك الرقيق	38
أ ـ المسالك الأوروبية	38
ب ـ المسالك الإفريقية	40
الفصل الثالث: أدوار الرقيق في الأندلس في عصر الخلافة الأموية	**44**
أولا– دور الرقيق في الحياة السياسية	45
أ ـ رقيق البلاط	45
ب ـ الرقيق في الجيش الأموي	47
ثانيا– دور الرقيق في الحياة الاقتصادية	50
ثالثا– دور الرقيق في الحياة الاجتماعية	52
رابعا– دور الرقيق في الحياة الثقافية	55
أ–تعليم الرقيق	55
ب–العطاء الثقافي للرقيق	57
خاتمة	65
ملاحق	68
قائمة المصادر والمراجع	74
فهرس الموضوعات	89